مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

منهج أبي حفص عمر بن محمد النسفي في أسباب النزول من خلال تفسيره "التيسير في التفسير"

د. أميمة صفوت أبوالسعود عبدالمتولى

مدرس التفسير وعلوم القرآن بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب – جامعة المنيا

DOI: 10.21608/QARTS.2022.173022.1543

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الثاني) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN (Print): 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN (Online): 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

منهج أبي حفص عمر بن محمد النسفي في أسباب النزول من خلال تفسيره " التيسير في التفسير"

الملخص :

يتناول هذا البحث منهج النسفي (أبو حفص عمر بن محمد) في تفسيره " التيسير في التفسير " في أسباب النزول من خلال مقدمة ، ثم تمهيد ، تحدثنا من خلال هذا التمهيد عن التعريف بالنسفي وتفسيره ، وفوائد أسباب النزول وأهميتها ، بالإضافة إلى طرق معرفة أسباب النزول .

فضلا عن ذلك، عرضنا لمنهج النسفي في أسباب النزول من خلال ثلاثة مباحث : الأول تناول منهجه في ذكر أسباب النزول سواء للسورة أو الآية ، والمبحث الثاني عن الصيغ التي عرضها النسفي في أسباب النزول ، جمعت من خلال هذا المبحث كل الصيغ التي ذكرها ، مع الاستشهاد بالأمثلة لتوضيح ذلك ٠

ثم جاء المبحث الثالث بعنوان " منهج النسفي النقدي في أسباب النزول ، وفيه أوضحت أن النسفي لم يكن مجرد ناقل للآراء فقط ، بل له شخصية ، تجلت في نقده وترجيحه لكثير من الآراء في كثير من المواطن ، وكل ذلك بالأمثلة ٠

ثم جاءت الخاتمة التي عرضت من خلالها لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، ثم أعقبت ذلك بالهوامش و المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة ، سواء كتب التفسير وعلوم القرآن واللغة ، وغير ذلك من المؤلفات الأخرى التي لها صلة بهذا البحث ٠

الكلمات المفتاحية :النسفي ، التفسير، أسباب النزول، منهج، الصيغ، السورة ،الآية، الترجيح ، الأدلة .

المقدمة :

بادئ ذي بدء ، فإن علم التفسير من أجل العلوم وأشرفها ، فكفى به فضلاً ، وكفى به شرفاً ، وما أحوجنا إليه نحن المسلمين اليوم وفي كل يوم ٠

ولا ريب أن شرف العلم من شرف موضوعه ، وليس أجل وأشرف من كلام الله تعالى ، الذي هو موضوع علم التفسير ، فهو ينبوع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة ٠

فضلا عن شرف الغرض ؛ إذ الغرض منه الوصول – على قدر الطاقة البشرية – إلى معرفة مراد الله تعالى من كلامه ، ومن ثم الامتثال لأوامره ونواهيه ، بهدف الوصول إلى السعادة الحقيقية ٠

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

الناظر في كتاب " التيسير في التفسير " للنسفي – وهو غير النسفي صاحب مدارك التنزيل – يجد أنه فريد في بابه ، جامع للفوائد ، فصاحبه عالم بالفقه والحديث وعلوم القرآن واللغة والنحو ، وغير ذلك من العلوم المختلفة ٠

فضلا عن ذلك ، تميز صاحبه بشخصية مستقلة ظهرت في كثير من أقواله ، فلم ينقل عن غيره وفقط ، كما هو دأب بعض المفسرين ، بل وجدناه يرجح في مواطن كثيرة ، وينتقد أحيانا ، ليقرر ما يراه صوابا بالأدلة ٠

اضافة إلى ما سبق ، فإن اسمه " التيسير في التفسير " اسم على مسمى ؛ فهو ميسر لمن قرأه ، ولمن أراد أن يبحر في علم التفسير .

ولهذه الأهمية لهذا الكتاب الفريد ، جعلته مادة لبحثي هذا ، يضاف إلى ذلك الأهمية الخاصة لمعرفة أسباب النزول ، فلقد حصرتها في تضاعيف هذا البحث في ثمانية فوائد .

جدير بالذكر ، أن النسفي توسع في أسباب النزول في تفسيره ، وهذا جلي وواضح في مواطن عديدة من كتابه " التيسير في التفسير " .

لأجل هذا أردت أن يكون منهج النسفي في أسباب النزول من خلال كتابه ، موضوعا لهذا البحث ٠

الدراسات السابقة :

في الواقع ، لم أجد دراسات علمية عن تفسير النسفي ، إلا رسالة ماجستير بعنوان " منهج أبي حفص النسفي في التفسير " للباحث علي أحمد علي – جامعة آل البيت بالأردن ، جاءت في مائة وسبع وسبعين صفحة فقط ، لم يتطرق من خلالها الباحث لأسباب النزول إلا من خلال اشارات عابرة ، وذلك ظهر لي من خلال الاطلاع على قائمة محتويات الرسالة وملخص الرسالة ؛ لأن هذه الدراسة غير متاحة على الانترنت الا من خلال ملخص تعريفي فقط ، وفهرس الدراسة أو قائمة المحتويات كما يسميها صاحبها .

منهج البحث :

جدير بالإشارة إلى أنني استخدمت في هذا البحث المنهج التحليلى الاستقرائي ، والمقارن في كثير من المواضع من هذا البحث.

خطة البحث :

يشتمل هذا البحث على :

أولاً : المقدمة ، تحدثت من خلالها عن أهمية الموضوع وسبب اختياره ، والدراسات السابقة ، والمنهج الذي اتبعته في هذا البحث .

ثانيا : التمهيد ، ويشتمل على :

١- التعريف بالنسفي من حيث اسمه ومولده ولقبه وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته، ووفاته

٢- التعريف بأسباب النزول وفوائد معرفتها .

٣- طرق معرفة أسباب النزول

ثالثا : المبحث الأول بعنوان " منهج النسفي في أسباب النزول " ، عرضت من خلاله منهج النسفي في تفسيره من خلال أسباب النزول ، سواء للسورة أو الآية ٠

رابعا : المبحث الثاني وجاء بعنوان" الصيغ التي عرضها النسفي في أسباب النزول"، جمعت من خلال هذا المبحث كل الصيغ التي ذكرها النسفي ، مع الاستشهاد بالأمثلة لتوضيح ذلك .

خامسا : المبحث الثالث بعنوان " منهج النسفي النقدي في ذكر أسباب النزول "، وفيه بينت أن النسفي لم يكن مجرد ناقل للآراء فقط ، بل له شخصية ، تجلت في نقده وترجيحه لكثير من الآراء في كثير من المواطن ، وكل ذلك بالأمثلة ٠

ثم جاءت **الخاتمة** التي عرضت من خلالها لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، ثم جاءت **المصادر والمراجع** التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة،

سواء كتب التفسير وعلوم القرآن واللغة وغير ذلك من المصادر الأخرى التي لها صلة بهذا البحث ٠

وأسأل الله العلى القدير أن أكون قد أصبت فيما ذهبت إليه ، فإن كان ذلك كذلك فلله الحمد والمنة ، وإن كان غير ذلك ، فيكفيني الأجر الواحد وشرف المحاولة ٠

تمهيد ، ويشتمل علي :

أولا : التعريف بالنسفى :

اسمه :

هو عمر بن محمد(١) بن أحمد(٢) بن إسماعيل (٣) بن محمد بن لقمان النسفي ,السمرقندي (٤) . الحنفي–أي المذهب – (٥), نجم الدين (٦), أبو حفص (٧)

ولادته :

ولد سنة إحدى وستين وأربعمائة(٨), وقيل ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة (٩) بنسف ،بفتح أوله وثانيه ثم فاء : وهي مدينة بين جيحون وسمرقند ، وهي نخشب بما وراء النهر (١٠) , وهو غير النسفي (المفسر) عبد الله بن أحمد(١١)

لقبه :

كان النسفي يلقب بمفتي الثقلين . (١٢)

شيوخه :

حدث عن: إسماعيل بن محمد النوحي (١٣)، والحسن بن عبدالملك القاضي، ومهدي بن محمد العلوي، وعبد الله بن علي بن عيسى النسفي، وأبي اليسر محمد بن محمد النسفي، وحسين الكاشغري، وأبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وعلي بن الحسن الماتريدي. (١٤)

تلاميذه :

روى عنه محمد بن إبراهيم التوربشتي، وولده أبو الليث أحمد بن عمر (١٥) ، وعمر ابن محمد العقيلي . (١٦)

مصنفاته

يقال له مئة مصنف (١٧) , من مصنفاته الإجازات المترجمة بالحروف المعجمة. الأشعار. الأكمل الأطول في تفسير القرآن. بعث الرغائب لبحث الغرائب. تاريخ بخاري. تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار. تعدد الشيوخ. التيسير في علم التفسير . الجمل المأثورة. الحصائل في المسائل. الخصائل في الفروع. دعوات المستغفرين. عجالة الحسبي. العقائد مشهور وعليها شروح. القند في تاريخ علماء سمرقند . مجمع العلوم. المختار من الشعار في عشرين مجلداً. المعتقد منظومة في الخلاف. منهاج الدراية في الفروع. النجاح في شرح أخبار كتاب الصحاح أي من البخاري ومسلم. نظم الجامع الصغير . ياقوتة في الأحاديث. يواقيت المواقيت في فضائل الشهور والأيام وغير ذلك .(١٨)

وفاته

توفى النسفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ٠(١٩) بسمرقند (٢٠)

ثانيا : التعريف بأسباب النزول ، وفوائد معرفتها ، وطرق معرفة أسباب النزول

تعريف السبب لغة :

(السَّبَبُ) الحبل وهو ما يتوصل به إلى الاستعلاء ثم استعير لكلّ شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور فقيل هذا (سَبَبُ) هذا وهذا (مُسَبَّبٌ) عن هذا(٢١) ،والجمعُ أَسْبابٌ وجَعَلْتُ فُلاناً لي سَبَباً إلى فُلانٍ في حاجَتي وَوَدَجاً أَي وُصْلَة وذَريعَة (٢٢) وفي التنزيل العزيز { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا} والقرابة والمودة ويقال مالي إليك سبب طريق (٢٣)٠

تعريف النزول لغة :

النُّزُول الحلول وقد نَزَلَهم ونَزَل عليهم ونَزَل بهم يَنْزِل نُزُولاً ومَنْزَلاً ومَنْزِلاً بالكسر (٢٤) ،نَزَلَ من علو إلى سفل (٢٥) ينزل نزولا و يتعدى بالحرف و الهمزة و التضعيف فيقال (نَزَلْتُ) به و (أَنْزَلْتُهُ) و (نَزَّلْتُهُ) و (اسْتَنْزَلْتُهُ) بمعنى (أَنْزَلْتُهُ) و (المَنْزِلُ) موضع النُّزول و (المَنْزِلَةُ) مثله و هي أيضا المكانة و (نَزَّلْتُ) هذا مكان هذا أقمته مقامه .(٢٦)

تعريف سبب النزول اصطلاحاً :

قال الجعبري: نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال (٢٧)

وسبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أومبينة لحكمه أيام وقوعه ٠(٢٨)

يقول صاحب كتاب المحرر في أسباب نزول القرآن :" أما التعريف الذي خلصت إليه بعد التتبع والاستقراء فهو: (كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن عند وقوعه) ". (٢٩)

فوائد معرفة أسباب النزول :

الفائدة الأولى : الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال (٣٠)، قال الواحدي: لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها (٣١) ، وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن.(٣٢) وقال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.(٣٣)

ومثال ذلك ، وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى: {لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا} الآية٠(٣٤) وقال: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي ، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً، لنعذبن أجمعون ! حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء، فكتموه إياه ، وأخبروه بغيره ،وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه ، واستحمدوا بذلك إليه. (٣٥)

الفائدة الثانية : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم (٣٦)

ومثال ذلك ، وذلك كحادثة خولة بنت ثعلبة –رضي الله عنها– حين جاءت إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– تشتكي زوجها وهي تقول: يا رسول الله أبلى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك. فنزل قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} (٣٧) وهو أوس بن الصامت . فشرع الله تعالى الكفارة رحمة بها وبأمثالها وصيانة للأسرة في المجتمع الإسلامي من التفكك وحماية للأبناء من التشرد. (٣٨)

الفائدة الثالثة : تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب (٣٩)

ومثال ذلك ما ذكرناه في الفائدة السابقة ، أن آيات الظهار في مفتتح سورة المجادلة ، سببها أن أوس بن الصامت ظاهر من زوجته خولة بنت حكيم بن ثعلبة ،والحكم الذي تضمنته هذه الآيات خاص بهما وحدهما على هذا الرأي ، أما غيرهما فيعلم بدليل آخر قياسا أو سواه ٠ وبدهي أنه لا يمكن معرفة المقصود بهذا الحكم ولا القياس عليه إلا إذا علم السبب ٠ وبدون معرفة السبب تصير الآية معطلة خالية من الفائدة ٠ (٤٠)

الفائدة الرابعة :أنه قد يكون اللفظ عاماً ويقوم الدليل على التخصيص ، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته ؛ فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع ، كما حكى الإجماع عليه القاضي أبو بكر في التقريب ، ولا التفات إلى من شذ فجوز ذلك ٠ (٤١)

ومثال ذلك ، قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} .(٤٢)

وسبب نزول هذه الآية حادثة الإفك المشهورة ، ولفظ الآية عام بالوعيد يشمل التائب وغير التائب. لكن الآية الأخرى استثنت من تاب فقال تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ، إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ٠(٤٣)

فلفظ الآية هنا عام ثم خصص بقوله تعالى: {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ} .

وبهذا التخصيص نخصص عموم الآية الأولى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ} الآية، لكن التخصيص للآية الأولى لا يشمل سبب نزولها ، وهو قذف عائشة –رضي الله عنها– فيبقى على عمومه بعدم قبول توبة من قذفها؛ لأن دخوله في لفظ الآية الأولى العام قطعي ، وإخراجه بما ورد في الآية الثانية اجتهادي ظني، والقطعي لا يخرج بالظني.

وبهذا يبقى حكم عدم قبول توبة القاذف خاصًا بقذف عائشة وأمهات المؤمنين، ويكون قبول التوبة في قذف غيرهن، ولذا قال ابن عباس –رضي الله عنهما– في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ} نزلت في عائشة خاصة . (٤٤)

الفائدة الخامسة : دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهره الحصر ٠(٤٥)

ومثال ذلك ، قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى: {قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً} الآية ٠(٤٦): إن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله، وكانوا على المضادة والمحاداة ، فجاءت الآية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال: لا حلال إلا ما حرمتموه ، ولا حرام إلا ما أحللتموه ، نازلاً منزلة من يقول: لا تأكل اليوم حلاوة ، فتقول: لا آكل اليوم إلا الحلاوة ، والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة ، فكأنه تعالى قال: لا حرام إلا ما أحللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، ولم يقصد حل ما وراءه ؛ إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل.

قال إمام الحرمين: وهذا في غاية الحسن ، ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية. (٤٧)

الفائدة السادسة : معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها ٠

ومثال ذلك ، قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر: إنه الذي أنزل فيه: {وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا} (٤٨) حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها.(٤٩)

الفائدة السابعة : تيسير الحفظ وتسهيل الفهم وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية إذا عرف سببها , وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات والأحكام بالحوادث والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة ٠(٥٠)

الفائدة الثامنة : كشف أسرار البلاغة في القرآن العظيم :لما يفيده علم أسباب النزول من ملائمة أسلوب القرآن مع مقتضى حال السامعين والعالمين إلى يوم الدين، وقد حفلت مصادر التفسير البلاغي بهذا اللون . (٥١)

<u>طريق معرفة أسباب النزول</u>

فلا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح (٥٢) ، قال الواحدي :" لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب ، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها "٠ (٥٣)

إن روي سبب النزول عن صحابي فهو مقبول ، وإن لم يعتضد ، أي لم يعزز برواية أخرى تقويه ؛ وذلك لأن قول الصحابي فيما لا مجال للاجتهاد فيه، حكمه حكم المرفوع إلى النبي – صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه يبعد كل البعد أن يكون الصحابي قد قال ذلك من تلقاء نفسه ، على حين أنه خبر لا مرد له إلا السماع والنقل ، أو المشاهدة والرؤية .أما إذا روي سبب النزول بحديث مرسل ، أي سقط من سنده الصحابي وانتهى إلى التابعي ، فحكمه أنه لا يقبل إلا إذا صح واعتضد بمرسل آخر ، وكان الراوي له من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة ، كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ٠ (٥٤)

المبحث الأول : منهج النسفى فى أسباب النزول :

بعد الاطلاع على ما ذكره النسفي في تفسيره – موضوع الدراسة ، تبين لي أنه يمكن حصر صور أو ملامح منهجه في أسباب النزول في العناصر التالية :

١ – يذكر النسفي سبب نزول السورة

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ} (٥٥) ،" قال ابن عباس رضي الله عنهما : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ , وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء , وأرسلت عليهم الشهب , فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : مالكم ؟ قالوا :حيل بيننا وبين خبر السماء , وأرسلت علينا الشهب , قالوا : ما حيل بيننا وبين خبر السماء حدث ! فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها , فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبينه ؟ فانطلقوا , وانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامداً إلى سوق عكاظ , وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر , فلما سمعوا القرآن استمعوا له , فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء , فهنالك رجعوا إلى قومهم , فقالوا : يا قومنا { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ} (٥٦) ؛ فأنزل الله تعالى هذه السورة ٠ " (٥٧)

ومن أمثلة ذلك أيضا ما ذكره في سورة القدر ،" قال الحسن بن علي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أري في منامه أن بني أمية يطؤون منبره واحداً بعد واحد – وفي رواية : ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه , فأنزل الله عليه هذه السورة ٠بيد أن الترمذي يرى أن هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، ويقول : لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ القَاسِمِ بْنِ الفَضْلِ". (٥٨)

ويذكر النسفي أحيانا لفظ (وسبب نزول هذه السورة)، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في سورة الضحى ، **يقول** :" وسبب نزول هذه السورة ما قال الضحاك: احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش : ودعه ربه وقلاه , فأتاه جبريل فقال :اشتد عليك ما قال قومك لك ؟ قال : نعم , قال : ما ودعك ربك وما قلاك , وإنما أنا عبد , احتبس ما حبسني , وانزل إذا أنزلني , وأطيعه إذا أمرني "٠ (٥٩)

وقال أنس رضي الله عنه :" اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاة , فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً , وكان يحب التهجد , فأتته إحدى عماته فقالت : إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك , لم أره قربك منذ أيام , فأنزل الله تعالى هذه السورة ". (٦٠)

وبناء على ما سبق ، يتضح لنا أن النسفي كان يذكر أكثر من سبب لنزول السورة.

جدير بالإشارة ، هناك من زاد على ما سبق ، كابن عطية والبيضاوي و الخازن والبغوي والكرماني , والثعلبي في تفسيرهم : " إنما احتبس عنه جبريل لجرو كلب كان في بيته "٠ (٦١)

من خلال ما سبق يتضح أن النسفي ذكر سبب النزول صراحة بلفظ (سبب نزول هذه السورة), وفي رواية ذكر (فأنزل الله تعالى هذه السورة)٠

٢- **<u>يذكر النسفي للآية سبباً واحداً :</u>**

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (٦٢) ٠

قال : " روى أبو الأحوص , عن سعيد بن مسروق , عن أبي الضحى , قال : لما نزلت هذه الآية {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (٦٣) تعجب المشركون

وقالوا : إله واحد ! كيف يسعنا ويكفي مهماتنا ؟ فإن كان صادقاً , فليأتنا بآية , فأنزل الله {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ، أي : في تخليقهما " ٠ (٦٤)

ومن أمثلة ذلك أيضا ،ما ذكره عند تفسير قوله تعالى {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} ٠ (٦٥) قال :" قال الكلبي : أتى أهل مكة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالوا : أما وجد الله رسولاً غيرك , ما نرى أحداً يصدقك لما تقول , ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى , فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر ,فأرنا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم , فأنزل الله تعالى {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً } ".(٦٦)

٣- **غالباً يذكر النسفي أكثر من سبب لنزول الآية**

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى {وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ} (٦٧) ، يقول :" قال علي بن أبي طلحة : هذا في الصفوف , وذلك أن النساء كن يخرجن إلى الجماعات , فتقوم النساء صفوفاً خلف صفوف الرجال , فكان يتأخر بعض من قلبه ريبة إلى الصف الأخير , وتتقدم بعض النساء في الصف لذلك , لتقرب من الرجال, وكانت امرأة من أحسن النساء وجهاً تصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فربما ينظر الرجل من تحت إبطه إليها ؛ فنزلت الآية٠ " ٠(٦٨)

وذكر ابن عباس رضي الله عنهما في هذه القصة : كان بعض المسلمين يتقدم في الصف الأول ؛ لئلا تفتنه هذه المرأة , وبعضهم يتأخر , فإذا سجدوا نظروا إليها من تحت أقدامهم ؛ فنزلت ٠(٦٩)

وقال مقاتل بن حيان : نزلت في صف القتال ٠ قال سفيان بن عيينة : يعني : من يسلم ومن لا يسلم (٧٠) ، وقال الربيع بن أنس : حض النبي صلى الله عليه وسلم على الصف الأول في الصلاة , فازدحم الناس عليه ، وكانت بنو عذرة دورهم قاصية

عن المسجد , فقالوا : نبيع دورنا ونشتري دوراً قريبة من المسجد ؛ فنزلت هذه الآية (٧١) , وفيهم نزلت أيضاً {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ } و سبب نزولها – كما ذكر النسفي – قال بن عباس رضي الله عنهم : كانت الأنصار منازلهم بعيدة عن المسجد ، فأرادوا أن ينتقلوا قريباً من المسجد ، فأنزل الله تعالى : { وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ } فقالوا : بل نمكث مكاننا ٠

وقال المغيرة بن شعبة والضحاك :" نزلت الآية في بني عذرة ، وكانت منازلهم بعيدة من المسجد ، وكان يشق عليهم حضورهم الجماعات ؛ فأنزل الله تعالى: {وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ } يعني خطاهم إلى المسجد (٧٢) أي : خطاهم إلى المساجد" (٧٣) مما سبق يتضح جلياً أن النسفي ذكر أكثر من سبب لنزول الآية ٠

٤-غالباً يورد النسفي في تفسيره سبب النزول , مسنداً الرواية إلى أصحابها سواء من الصحابة أو التابعين وتابعي التابعين

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا} (٧٤)

قال : " عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال : كان في المسعى بين الصفا والمروة سبعون وثنا، فقال المسلمون : يا رسول الله, إن هذه الأرجاس الأنجاس في مسعانا , ونحن نتأثم منها , فأنزل الله تعالى : {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا} ؛ أي : لا إثم عليه أن يسعى بينهما "٠(٧٥)

ومن أمثلة ذلك أيضا ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ} (٧٦)

قال : "قال ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك (٧٧) – وقد سميناهم – جاؤوا حين رجع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعتذرون فيحلفون , فنزلت هذه الآية وغيرها "٠(٧٨)

ومثال ذلك أيضا ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ} ٠(٧٩)

قال : "وقال أنس – رضي الله عنه – لما نزلت هذه الآية فرح المشركون فرحاً شديداَ وقالوا : واللات والعزى ما أمرنا وأمر محمد عند الله إلا واحداً , وما له علينا من مزيه وفضل , فأنزل الله تعالى {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ}" ٠(٨٠)

وقال قتادة : قد بين له ما يفعل به بقوله : {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} . (٨١)

وقال السدي :" لما نزلت هذه الآية اغتم لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمؤمنون ,فلما نزلت : {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} قالت الصحابة : طوبى لك يا رسول الله فقد بين الله ما يفعل بك , وأمرنا على خطر ؛ فأنزل الله تعالى ما فرح به قلوبهم , فقال {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}" .(٨٢)

وقال الضحاك : {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ} (٨٣) : ما تؤمرون به وما تنهون عنه ٠(٨٤)

قال ابن عباس –رضي الله عنهما – :" إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين اشتد البلاء بأصحابه من المشركين رأى رؤيا , فأخبر بها الصحابة فقال : (رأيت أرضاً أخرج إليها من مكة ذات نخل لو كانت بأرض شنوءة تخيل لقلت : إنها هي) ,

فقالت الصحابة : فمتى يكون ذلك ؟ ومتى نخرج من هذه الشدة ؟ فأنزل الله هذه الآية {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ } "(٨٥) يعني أنهم تجرعوا من البلايا والعصص ما شاء { وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ}: في المستقبل أتحقق رؤياي أم لا ؟ (٨٦)

يضاف إلى ما سبق أيضا ، ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ} . (٨٧)

قال قتادة : لما نزل قوله تعالى {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} (٨٨) قالت اليهود : إنما يستقرض الفقير من الغني ؛ فنزلت الآية ٠(٨٩)

وذكر النسفي – اضافة إلى ما سبق – عند تفسير قوله تعالى {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } (٩٠) ، قال : " قال سفيان الثوري رحمه الله : لما نزلت هذه الآية قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (رب زدني) فنزل قوله {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (٩١) , فقال : (رب زدني) , فنزلت {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} (٩٢) , فقال : (رب زدني) فنزل قوله : {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} "٠ (٩٣)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}. (٩٤)

قال مقاتل بن سليمان : "نزلت في اليهود , وذلك أن الرجل المسلم كان يرى من اليهود رضيعه أو حليفه , فيسأله : أتجدون محمداً في كتابكم ؟ فيقولون : نعم , هو حق نعرفه , فسمع كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وأصحابهما , وقالوا لليهود في

السر : أتحدثون أصحاب محمد بما فتح الله عليكم من نعت محمد ليحاجوكم به عند ربكم , باعترافكم بأنه نبي , ثم لا تتبعونه " . (٩٥)

ومثال ذلك أيضا ، ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى { قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ} . (٩٦)

قال مقاتل بن سليمان : "نزلت في صلح الحديبية حين صالح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أهل مكة ؛ منهم سهيل بن عمرو , وذلك أنهم أرادوا أن يكتب لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كتاب الصلح , فقال للكاتب : (اكتب بسم الله الرحمن الرحيم) , فقال سهيل : ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة – يعني مسيلمة الكذاب – اكتب : باسمك اللهم ؛ فأنزلت هذه الآية " .(٩٧)

جدير بالالتفات أن النسفي كان نادراً ما يروي في أسباب النزول عن (محمد بن اسحاق) (وابن سيرين) إلا في مواضع قليلة .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا} .(٩٨)

قال محمد بن اسحاق : "نزلت في محلم بن جثامة , كان خارجاً في غزاة , فمر به عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له , فحياهم بتحية الإسلام , وكانت بينهما إحنة في الجاهلية , فقتله محلم , وأخذ ماله , فلما قدم على النبي – صلى الله عليه وسلم – ودى عامراً , وقال : (اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة) , فو الله ما استكمل سبعاً حتى مات ودفن , فلفظته الأرض , حتى اضجع بين حجرين ورضموه بالحجارة , ثم دفن , فلفظته الأرض ثلاث مرات , فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – (إن

الأرض لتقبل من هو شر منه , ولكن الله تعالى أراد أن يريكم فيه العبرة) ، ونزلت الآية" ٠ (٩٩)

ومن أمثلة ذلك أيضا ،ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ٠٠٠٠} ٠(١٠٠)

قال ابن سيرين :" نزلت في القوم الذين تبارزوا يوم بدر , ثلاثة من المسلمين وهم كواسطة القلادة من القلادة : علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب , وفي ثلاثة من المشركين , وكانوا كواسطة القلادة من القلادة : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس , وأخوه شيبة بن ربيعة بن عبد شمس , والوليد بن عتبة بن ربيعة , فبارز علي بن أي طالب – رضي الله عنه – الوليد فقتله علي – رضي الله عنه – , وبارز حمزة – رضي الله عنه – عتبة فقتله حمزة , وبارز عبيدة – رضي الله عنه – شيبة فاختلفا ضربتين , فخرج كل واحد منهما صاحبه , ومال علي – رضي الله عنه – عن شيبة , فقتله , ثم احتمل علي وحمزة – رضي الله عنهما – عبيدة حتى أتوا به النبي – صلى الله عليه وسلم – فنزلت هذه الآية {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا} – عتبة وشيبة والوليد – الآية , ونزل في علي وحمزة وعبيدة {إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا} الآية" ٠ (١٠١)

مما سبق يتضح أن النسفي ذكر أسباب النزول منسوبة إلى أصحابها ، مثل ابن عباس وأنس وقتادة والسدي وسفيان الثوري ومقاتل بن سليمان ومحمد بن اسحاق وابن سيرين – رضي الله عنهم ٠

٥- يذكر النسفي في أسباب النزول سلسلة السند

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى : {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ} ٠ (١٠٢)

فلقد روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهم : أن المنافقين واليهود لما سمعوا النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : (وعدني الله ملك فارس والروم) , كبر ذلك عليهم وقالوا : هم أعز حمى وأمنع جانباً من أن تنالهم أيدي رعاة البهم ؛ فنزلت هذه الآية : {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ} وهو ملك النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه {وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ} كما نزعت من أبي جهل وصناديد قريش , { وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ} أعز الله بمحمد من أتبعه {وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ} أذل أهل فارس والروم , ولا تقوم الساعة حتى يفتحها أهل الإسلام , وينزع الله منهم ملكهم (١٠٣)

وإن كان الكلبي متهماً بالكذب (١٠٤) ، وهذا في رأيي مما يؤخذ على النسفي ؛ إذ لم يبين أن الكلبي متهم بالكذب ٠

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا} . (١٠٥)

" روى ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : أجر علي رضي الله عنه نفسه ليلة يسقي الماء على شيء من الشعير معلوم , فلما أصبح أتى به فاطمة – رضي الله عنها – , فحملت ثلثه , واتخذت منه طعاماً يقال له : الخزيرة (١٠٦), فلما أدرك الطعام وأرادوا أكله أتاهم مسكين فأعطوه الطعام , ثم حملت فاطمة

ثلثاً آخر , فاتخذت خزيرة , فلما أدرك وأرادوا أكله أتاهم يتيم فسألهم , فأعطوه الطعام , ثم حملت فاطمة الثلث الآخر , فصنعت طعاماً , فلما أدرك وأرادوا أكله أتاهم أسير يشكو الجوع , فأعطوه , فأثنى الله عليهم فأنزل : {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ} إلى أخر السورة" ٠ (١٠٧)

٦- **يدعم النسفي أسباب النزول أحيانا باللغة والقراءات :**

فالمطلع على تفسيره يجد أنه كان أحيانا يلجأ إلى اللغة والقراءات في تفسير الآية ، شأنه في ذلك شأن كثير من المفسرين

ومن أمثلة اللغة ، ما ذكره عند تفسير قوله تعالى {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} ٠(١٠٨)

وقوله تعالى (من الفجر) هو للتبعيض – يعنى لفظ (من) – وهو دلالة على أنه إذا ظهر شيء منه ، دخل وقت الصوم ٠

وقيل : هو للبيان ، قال سهل بن سعد الساعدي : نزلت هذه الآية {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ} ولم ينزل قوله تعالى {مِنَ الْفَجْرِ} ، وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود , فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له منهما , فأنزل الله تعالى بعد ذلك قوله {مِنَ الْفَجْرِ} فعلموا أنه إنما يعنى بذلك الليل والنهار ٠(١٠٩)

وعن عدي بن حاتم أنه قال : قلت : يا رسول الله , وضعت تحت رأسي خيطاً فلم يتبين لي شيء ! قال : (إنك إذاً لعريض الوسادة , إنما ذلك الليل من النهار أو النهار من الليل) ٠(١١٠)

ونزلت إباحة الأكل والشرب بسبب أبي قيس صرمة بن أنس بن صرمة الغنوي بن مالك بن عدي كان عمل في النخل طول النهار , فلما أمسى ودخل بيته وهو صائم , وأهله في اتخاذ الطعام , قعد ينتظر , فغلبه النوم , فانتبه وقد مضى وقت الأكل , فلم يأكل شيئاً , وأصبح وهو مجهود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (مالك) ؟ , فقص عليه القصة ؛ فنزلت الآية ٠ (١١١)

ومن أمثلة اعتماده على القراءات ، ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} ٠ (١١٢)

القراءة الفاشية فيه ضم التاء واللام، ورفعه من وجهين : الاستئناف والحال ؛ أي: أرسلناك بشيراً ونذيراً، غير مسؤول عن أهل النار , إنما عليك البلاغ , وعلينا الحساب , فلا تذهب نفسك عليهم حسرات , ولذلك قال {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} (١١٣) وهو كقوله تعالى : {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ٠ (١١٤) وقرأ نافع (ولا تسأل) بفتح التاء وجزم اللام (١١٥)

قال الزجاج :" لها **وجهان** :

أحدهما : النهي عن المسألة , قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي – رضي الله عنهم – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوماً (ليت شعري ؛ ما فعل أبواي ؟) فأنزل الله تعالى {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} (١١٦) فلم يذكرهما حتى توفاه الله عز وجل ٠

والثاني : التفخيم بما أعد لهم من العذاب , كما يقال : لا تسأل عن حال فلان ؛ أي : قد صار إلى أعظم مما يظن به" .

وقرئ بضم التاء وجزم اللام , وهو نهي الناس عن أن يسألوه عن أصحاب النار ٠

ولما أمر بتبشير المؤمنين وإنذار الكافرين ؛ كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل وقال : يا رسول الله ؛ أين والدي ؟ فقال : (في النار) , فحزن الرجل , فقال عليه الصلاة والسلام : (إن والدي ووالديك ووالد إبراهيم عليه السلام في النار) ونزل قوله تعالى {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} فلم يسألوه شيئاً من بعد ذلك , وهو كقوله : {لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} . (١١٧)

وعلى القراءة الفاشية ذكر في نزول هذه الآية عن الضحاك قال : لما فرغ النبي – صلى الله عليه وسلم – عن قتال أهل مكة يوم بدر , ورمى بقتلاهم في القليب , نادى بأعلى صوته : (ألم أنذركم ؟ ألم أتقدم إليكم ؟ ألم أحذركم ؟ فقد نزل بكم ما نزل (وهو يتوجع لهم ويقول في مقالته : (أي رب , قد أعذرت إليهم ؟) ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية ٠

وقال مقاتل :" قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (لو أنزل الله تعالى بهؤلاء الذين قالوا : لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية ٠ عقوبة بما قالوا) ؛ فنزلت : {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} وإن الله قد أحصاهم عليهم ٠(١١٨)

٧- **<u>أحياناً يحيل النسفي أسباب النزول إلى مواضع أخرى سابقة ويذكر معها سببا آخر</u>**

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ} ٠(١١٩) يقول : إن تطيعوا هؤلاء في سلوك السبيل التي يدعونكم إليها ردوكم إلى الكفر ٠

يقول : وقد بينا سبب نزوله في قوله تعالى : {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} (١٢٠)، وإنما خص فريقاً وطائفة ؛ لأن منهم من آمن ٠وقد وضحت ذلك في الهوامش٠

وقال عكرمة في نزوله :" مر شاس بن قيس اليهودي على أناس من الأنصار جلوس في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتحدثون , فقال لصاحب كان معه : أنشدهم حرب بعاث لعلهم يغضبون , فأنشدهم ما قيل في يوم بعاث من الشعر , فقال ثعلبة بن عنمة من الخزرج : لو تأخر الإسلام قليلاً لأجلينا الأوس من يثرب , فغضب أوس بن قيظي فقال : قد تأخر الإسلام قبل ذلك فما صنعتم ؟! فتنادوا بالسلاح واجتمعت القبائل وتأهبوا للقتال , فخرج إليهم النبي – صلى الله عليه وسلم – فلم يزل بهم يكف بعضهم عن بعض ويقول : (عباد الله ! بعد أن هداكم من الضلالة وأنقذكم من الجهالة وفيكم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ؟!) فلم يزل بهم حتى اصطلحوا واعتنقوا وبكى بعضهم إلى بعض , وقالوا : كان هذا نزغة من الشيطان , فأنزل الله تعالى هذه الآية" ٠ (١٢١).

جدير بالذكر أن هناك من أضاف سببا أخر أمثال السيوطي وكذلك الطبري : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : نزلت في ثعلبة بن غنمة الأنصاري وكان بينه وبين أناس من الأنصار كلام فمشى بينهم يهودي من قينقاع فحمل بعضهم على بعض حتى همت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح فيقاتلوا ؛ فأنزل الله : (إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) يقول : إن حملتم السلاح فاقتتلتم كفرتم (١٢٢)

ونقل ابن عطية في تفسيره سبباً آخر :" وقال الحسن وقتادة والسدي: إن هذه الآيات نزلت في أحبار اليهود الذين كانوا يصدون المسلمين عن الإسلام، بأن يقولوا لهم، إن محمدا ليس بالموصوف في كتابنا".(١٢٣)

إضافة الى ما سبق ، ذكر النسفي عند تفسير قوله تعالى {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ} (١٢٤) ذكرنا سبب نزول هذه الآية عند قوله تعالى {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ} (١٢٥) في حديث أم كجة ،وقد أشرت إلى ذلك بالهوامش في موضعه ٠ (١٢٦)

وثمة سبب آخر : أن سعد بن الربيع النقيب استشهد يوم أحد وترك ابنتين وامرأة وأخاً الربيع , فأتت أمرأته النبي – صلى الله عليه وسلم – وقالت : يا رسول الله إن الربيع أخذ كل شيء لسعد , وترك ولده عالة لا مال لهم , فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (إن الله يرى مكانهما ,إن يشأ ينزل فيهما) فرجعت فمكثت أياماً , ثم عادت فأعادت ما قالت , ثم قالت : إنهما لا يتزوجان إذا لم يكن لهما مال ٠ وبكت , فنزل الوحي على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ} فدعاهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأقرهم الذي أنزل عليه , وقال للعم :أعط الابنتين الثلثين , والمرأة الثمن , ولك ما بقى , فكان ذلك أول ميراث قسم بين المسلمين ٠ (١٢٧)

مما سبق يتضح أن سؤال امرأة سعد بن الربيع عن ميراث ابنتيها ورد خاصاً ، لكن الصيغة عامة تشمل ميراث أي ابنتين ؛ فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

وزاد ابن عجيبة : " قال ابن جزي : هذه الآية نزلت بسبب بنات سعد بن الربيع ، وقيل : بسبب جابر بن عبد الله ، إذ عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ؛

ورفَعت ما كان في الجاهلية من ترك توريث النساء والأطفال. وقيل : نُسخت الوصية للوالدين والأقربين".(١٢٨)

وزاد السيوطي ،وابن كثير، وأبو حيان الأندلسي سبباً أخر: وأخرج عبد بن حميد والحاكم عن جابر قال " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعودني وأنا مريض فقلت: كيف أقسم مالي بين ولدي ؟ فلم يرد علي شيئا ونزلت {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ} (١٢٩) وقد زاد ابن الجوزي سبباً أخر : أن عبد الرحمن أخا حسان بن ثابت مات وترك امرأة وخمس بنات فأخذ ورثته ماله ولم يعطوا امرأته ولا بناته شيئا فجاءت امرأته تشكو إلى النبي صلى الله عليه و سلم فنزلت هذه الآية هذا قول السدي .(١٣٠)

وأحياناً يستخدم النسفي فى الإحالة إلى سبب النزول بعبارة (وقد ذكرناها مبسوطة)، (وقد بينا)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}. (١٣١)

قيل : نزلت الآية في سعد بن أبي وقاص , وذلك أن أمـه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس , نذرت أن لا نأكل ولا نشرب حتى يمس سعد إسافاً ونائلة , وهما صنمان كانـا على الصفا والمـروة ٠(١٣٢)

وقال سعد بن أبي وقاص: " نزلت في ثلاث آيات : هذه الآية , وآية الوصية , وآية تحريم الخمر , وقد ذكرناها مبسوطة في قوله تعالى { إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ} الآية ، وتم الإشارة إلى ذلك بالتفصيل في موضعه من الهامش محل التوثيق" ٠ (١٣٣)

ويذكر النسفي(وقد بينا القصة في سورة ٠٠٠٠) كصورة من صور الاحالة عنده ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} . (١٣٤)

قال ابن عباس – رضي الله عنهما – نزلت الآية في طعمة بن أبيرق الظفري سارق الدرع، وقد بينا القصة في سورة النساء، وقد وضحت ذلك في الهوامش .(١٣٥)

٨- العبرة عنده بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

فهل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب؟ فيه مذهبان

وهذه هي مسألة الكتاب أصحهما عن ابن برهان, والآمدي والإمام وأتباعهما كالمصنف وابن الحاجب أن العبرة بعموم اللفظ (١٣٦) ، ولهذا قال : خصوص السبب لا يخصصه أي : لا يخصص العام الوارد على ذلك السبب بل يكون باقيا على مدلوله من العموم سواء كـان السبب هو السؤال ، ولم يكن ٠

وذهب مالك وأبو ثور والمزني إلى أن العبرة بخصوص السبب، ونقله بعض الشارحين للمحصول عن القفال والدقاق أيضا، واستدلوا بأمور منها: أن السبب لو لم يكن مخصصا لما نقله الراوي لعدم فائدته، وجوابه: أن فائدته هي معرفة السبب وامتناع إخراجه عن العموم بالاجتهاد، أي: بالقياس، فإنه لا يجوز بالإجماع، كما نقله الآمدي وغيره؛ لأن دخوله مقطوع به لأن الحكم ورد بيانا له بخلاف غيره, فإن دخوله مظنون. ونقله الآمدي وابن الحاجب وغيرهما عن الشافعي أنه يقول بأن العبرة بخصوص السبب، معتمدين على قول إمام الحرمين في البرهان: إنه الذي صح عندي من مذهب الشافعي, ونقله عنه في المحصول, وما قاله الإمام مردود؛ فإن الشافعي رحمه الله قد نص على أن السبب لا أثر له. (١٣٧)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى : {لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ} ٠ (١٣٨) أي : بئس ما يحملون من الأوزار .

وقيل : الآية نزلت في المقتسمين الذين قعدوا على الطرق يمنعون الناس عن اتباع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويقرونهم على الشرك والضلال ٠

وهو عام في حق كل مضل ، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) .(١٣٩)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره أيضا عند تفسير قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} ٠(١٤٠)

قال ابن عباس رضي الله عنهما : " نزلت في رؤساء اليهود ؛ كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسيد ، ومالك ابن الصيف ، وغيرهم ، كانوا يتمنون أن النبي عليه الصلاة والسلام منهم ، فلما بعث النبي عليه الصلاة والسلام من غيرهم ، خافوا أن تذهب مأكلتهم من السفلة ، فعمدوا إلى صفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فغيروها من كتابهم ، ثم أخرجوها إليهم ، وقالوا هذا نعت النبي عليه الصلاة والسلام الذي يبعث في آخر الزمان ، وهو لا يشبه نعت النبي الذي بمكة ، فلما نظرت السفلة إلى ما غيروا من الصفة وإلى محمد وصفته ، جحدوه ؛ لأنهم وجدوه مخالفاً ، فقال الله جل جلاله : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى } "؛ أي : يغيرون التوراة والهدى من

صفة محمد – صلى الله عليه وسلم – وأية الرجم ، وتحويل القبلة ، والحلال والحرام ٠(١٤١)

{أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ }أي : أهل هذه الصفة عليهم لعنة الله ولعنة الخلائق ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : وذلك إذا وضع الكافر في قبره وسئل : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ وما دينك ؟ فيقول : لا أدري ، فيقول له منكر ونكير : لا دريت ، فهكذا كنت في الدنيا , ثم يضرب ضربه يسمعها كل شيء إلا الثقلين ، فلا يسمع شيء صوته إلا لعنه ، فذلك قوله : { وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} فهم كل من على وجه الأرض من غير الثقلين .(١٤٢)

وقال عكرمة :" اللاعنون هم البهائم والهوام ، تلعن عصاة بني آدم ، تقول : حبس عنا المطر بخطاياهم ". (١٤٣)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه :" إذا تلاعن اثنان رجع اللعن على المستحق منهما ، فإن لم يستحقه أحدهما رجع اللعن على اليهود ، الذين كتموا ما أنزل الله "٠(١٤٤)

وقال قائلون : الآية نزلت في كل من كان عنده علم فكتمه ، وهو مروي عن عثمان وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم . (١٤٥)

قال عثمان : حين توضأ بمشهد من الناس :" لأحدثنكم حديثاً ، ولولا أية في كتاب الله ما حدثتكم ، وذكر هذه الآية ، قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : (من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى صلاة ، غفر له ما بينها وبين الصلاة الأخرى) " ٠(١٤٦)

وروى أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عمر رضي الله عنهما يسأله : هل قطع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد اليد في السرقة ، فقال : لولا هذه الآية – وتلا

قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى } – ما كتبت إليه ، ثم كتب إليه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قطع الرجل بعد اليد . (١٤٧)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :" إن الناس يقولون : أكثر أبو هريرة ، والله ، لولا آيتان من كتاب الله ما حدثت حديثاً ، وتلا هاتين الآيتين : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا } إلى قوله تعالى : { وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}" . (١٤٨)

فهؤلاء جعلوا الآية عامة ، ويجوز أن يكون نزولها في سبب خاص ، ثم ثبت حكمه على العموم في كل من دخل تحته . (١٤٩)

وأحياناً يذكر النسفي أن الآية خاصة، ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} (١٥٠) ، أي لا إجبار على الدين الحق وهو الإسلام

قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وابن زيد ومسروق وجماعة رضي الله تعالى عنهم : كان هذا في الابتداء ثم نسخ بآية الأمر بالقتال ٠ (١٥١)

قال السدي :" نزلت في رجل من الأنصار يكنى أبا الحصين ، كان له ابنان فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت ، فلما أرادوا الرجوع إلى الشام أتاهم ابنا أبي الحصين، فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا وخرجا إلى الشام ، فأخبر أبو الحصين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذلك وقال : اطلبهما ، فأنزل الله تعالى : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} ولم يكن أمر يومئذ بقتال أهل الكتاب ، ثم نسخ فأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة" ٠(١٥٢)

وقال مسروق :" إن رجلاً من الأنصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان ، فتنصرا قبل أن يبعث النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم قدما المدينة في نفر من

النصارى يحملون الطعام فآتاهما أبوهما فالتزمهما وقال : والله لا أدعكما حتى تسلما ، فأبيا أن يسلما ، فاختصموا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : يا رسول أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؛ فأنزل الله تعالى : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} فخلى سبيلهما" (١٥٣)

وقيل : هي خاصة في حق أهل الذمة ، إذا قبلوا الجزية لم يكرهوا على الإسلام ٠ (١٥٤)

المبحث الثاني : (صيغ أسباب النزول عند النسفي في تفسيره)

١- التعبير بلفظ صريح أو غير مباشر عن سبب النزول

تختلف عبارات القوم في التعبير عن سبب النزول ، فتارة يصرح فيها بلفظ السبب فيقال : (سبب نزول الآية كذا) وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيرها (١٥٥).

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}. (١٥٦)

وسبب نزوله ما روى ابن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لأهل الكتاب : إنكم فيما سلف كنتم تستنصرون برسولنا محمد عليه الصلاة والسلام مع أعدائكم , فما لكم أدركتموه فلم تؤمنوا به ؟ فقالوا : ليس هذا بذلك النبي ؛ فنزلت الآية ٠(١٥٧)

فالنسفي يصرح هنا بسبب النزول بالصيغة المباشرة أو الصريحة دون لبس أو ابهام .

ومثال آخر ، ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } . (١٥٨)

قال :" وسبب نزول الآية : ما روى ابن مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم : إن ديننا خير من دينكم الذي تدعوننا إليه , ونحن خير منكم , فأنزل الله هذه الآية" ٠ (١٥٩)

بالإضافة إلى ما سبق ، يذكر النسفي عند تفسير قوله تعالى : {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } . (١٦٠)

يقول :" وسبب نزول الآية : إن الذين كانوا مع عبد الله بن جبير يوم أحد من الرماة ، كان السبب في إخلالهم بمراكزهم ، أنهم لما رأوا انكشاف المشركين تبادروا إلى الغنيمة ؛ خوفاً من أن يستولى عليها غيرهم من المسلمين ؛ فأنزل الله هذه الآية" ٠ (١٦١)

مما سبق يتضح أن النسفي يذكر سبب نزول الآية بلفظ صريح ، لا يحتمل التأويل ٠ **وتارة لا يصرح بلفظ السبب** لكن يأتي بفاء داخلة على مادة نزول الآية عقب سرد حادثة ، وهذه العبارة مثل تلك في الدلالة على السببية أيضاً ٠ (١٦٢)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} . (١٦٣)

قال أبو روق :" نزلت في شأن أبي جهل وجماعة معه , سألوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – معجزة , حتى قال : أبو جهل لعنه الله – وكان يسير بالليل

فاستقبله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : أرني آية على نبوتك وإلا لأقتلنك , فقال : (ما تريد ؟) , قال : شق القمر نصفين , فأشار النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى القمر , قال ابن مسعود رضي الله عنه : فانشق نصفين , فرأيت حراء بين شقي القمر , فقال اللعين ما أسحرك يا محمد : فأنزل الله تعالى : {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ , وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ} ٠(١٦٤) وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يطمع في إيمانهم بعد رؤيتهم المعجزة وإيقانهم ؛ فأنزل الله تعالى{

أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} ".(١٦٥)

ومثال آخر، وهو ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ , لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ , وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ} .(١٦٦)

وقال عطاء بن أبي رباح :" قال كفار قريش لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – اتبع ديننا حتى نتبع دينك فنشترك جميعاً , تعبد آلهتنا ونعبد إلهك , فإن كان أمرنا رشيداً كنت قد أخذت بحظك منه , وإن كان أمرك رشداً كنا قد أخذنا بحظنا منه , فتعبد آلهتنا سنة , ونعبد إلهك سنة ؛ فأنزل الله تعالى : {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ , لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ} " . (١٦٧)

ومن أمثلة ذلك أيضا ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا} (١٦٨)

قال ابن عباس– رضي الله عنهما – :" إن أبا جهل –لعنه الله– جمع الملأ من قريش في الحجر ثم أرسل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : أنت ابن أخينا وابن عمنا ومن أشرافنا , ولكنك فقير عائل , ولقد علمنا أن الله – تعالى – غني جليل , وكان حقك أن تغير من حالك , ثم مع ذلك أنك تمرض كما نمرض , ويصيبك

البلاء والمصائب كما تصيبنا , وتأكل الطعـام وتمشي في الأسواق كما نأكل ونمشي ؛ فنزلت الآية" ٠ (١٦٩)

فيذكر السبب الوارد في نزول الآية ، ثم يعقبه بلفظ (فأنزل ، فنزلت) ، أي أنه يذكر صيغا مختلفة فى سبب النزول .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} (١٧٠) ، روي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خرج في بعض أسفاره , فعطش أصحابه , واحتاجوا إلى الماء , وذكروا ذلك للنبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : (أرأيتم إن دعوت فسقيتم فلعلكم تقولون : سقينا بنوء كذا) , قالوا : يا رسول الله , ما هذاء بحين الأنواء , فصلى ركعتين ودعا ربه , فهاجت ريح , ثم هاجت سحابة , ومطروا حتى سالت الأودية , وملؤوا الأسقية , ثم ركب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فمر برجل يغرف بقدح له , وهو يقول : سقينا بنوء كذا ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية ٠ (١٧١)

مما سبق يتضح أن النسفي أحيانا يذكر فاء (تعقيبية) داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال الموجه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وهو من صيغ سبب النزول ، وتارة أخرى لا يصرح بلفظ السبب ولا يأتي بتلك الفاء ، ولا بذلك الجواب المبني على السؤال ، بل يقال : نزلت هذه الآية في كذا (مثلاً) ٠ وهذه العبارة ليست نصاً في السببية ، بل تحتملها وقد تحتمل أمراً آخر ، وهو بيان ما تضمنته الآية من الأحكام ٠ والقرائن وحدها هي التي تعين أحد هذين الاحتمالين أو ترجحه ٠ (١٧٢)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (١٧٣)

نزلت في الأنصار ، فكان الرجل منهم إذا حل ماله طلبه من صاحبه ، فيقول المطلوب : أخر عني وأزيدك على مالك ، فيفعلون ذلك فوعظهم الله بقوله {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (١٧٤)٠

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى { فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ} . (١٧٥)

قيل : نزلت في عبدالرحمن بن عوف ، كان به جدري فأصابته جنابة وعنده ماء ، فخشي ، فرخص الله تعالى له بالتيمم ، قاله مقاتل بن حيان . (١٧٦)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ } (١٧٧) ، نزلت في ثلاثة نفر من ثقيف : مرثد بن ثمامة ، وأبي فاطمة بن البختري ، وجدعان ، كانوا حراصاً على الدنيا ٠(١٧٨)

وقوله تعالى {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ} (١٧٩) ، نزلت في بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومهجع بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (١٨٠)

٢- **<u>وأحياناً يذكر النسفي أكثر من سبب بلفظ (ورويت في نزول هذه الآيات روايات</u>**), ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} (١٨١)٠

فلقد رويت في نزول هذه الآيات روايات كلها مجتمعة ، على أنها نزلت في خلاف وقع بين النفرين من الأنصار ، تعصب لكل واحد منهما قومه , حتى خرجوا إلى القتال بالجريد والعصي والأيدي والنعال , ويحتمل أن تكون كلها صحيحة , ونزول الآية كانت عقيب جميعها ٠

قال ابن عباس رضي الله عنهما : "مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملأ من الأنصار فيهم عبد الله بن أبي , ورسول الله صلى الله عليه وسلم على حماره , فوقف عليهم يعظهم فبال حماره أو راث , فأمسك عبد الله بن أبي – لعنه الله – بأنفه , وقال : نح عنا نتن حمارك فقد آذيتنا بنتن حمارك , فمن جارك منا فعظه ,فسمع ذلك عبد الله بن رواحة , فقال : ألحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا ؟! والله إن بول حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب من رائحتك , فمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وطال الكلام بين عبدالله بن أبي المنافق وبين عبد الله بن رواحة , حتى استبا وتجالدا , وجاء قوم عبد الله بن رواحة , وهم الأوس , وقوم عبد الله بن أبي , وهم الخزرج , وتجالدا بالعصي" ٠(١٨٢)

قال السدي :" تجالدا بالنعال والأيدي ٠وقال الضحاك : بالأيدي والنعال والسعف , فرجع إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلح بينهم , ونزلت الآية" ٠

قال قتادة :" ذكر لنا أن الآية نزلت في رجلين كانت بينهما مخاصمة , فقل أحدهما للآخر : لآخذن حقي منك عنوة ؛ لكثرة عشيرته , وأبى الآخر ذلك , وحمله على إتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما , فأبى صاحبه , فاختصما ؛ فنزلت الآية "٠

وقال الكلبي :" نزلت في حاطب وسمير , وكان سمير قتل حاطباً , فجعلوا يقتتلون في الجاهلية إلى أن أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية" ٠(١٨٣)

٣- يذكر النسفي سبب النزول مسبوقاً بلفظ (قيل) أو (روي) أو (وقال بعضهم) أو (قالوا) , أي لا يعزو الرواية إلى أصحابها , بل كان يورد سبب النزول بصيغة التمريض التى تدل على ضعف السبب

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} . (١٨٤)

قيل : الآية نزلت في النصارى حين أتوا النبي – صلى الله عليه وسلم – وناظروه في أم عيسى عليه السلام , فقالوا: كان إلهاً ؛ لأنه كان يحيي الموتى , ويبرئ الأكمه والأبرص , وينفخ في الطين فيصير طيراً , ويعلم الغيب , وقال {وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ} (١٨٥) ، ورد النبي صلى الله عليه وسلم قولهم ؛ إنه كان في الرحم وخرج من المبال , وكان ينام , وكان يأكل الطعام ويحدث , فنزلت الآية رداً عليهم ؛ لأنه اشتبه الأمر عليهم فجعلوا الدلائل التي دلت على نبوته دلالة لربوبيته , وما فعلوا ذلك إلا ابتغاء الكفر وابتغاء إيقاع الفتنة بين المؤمنين ٠ (١٨٦)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : {وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (١٨٧)٠

قيل : نزلت في شأن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف , قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا لنعلم إنك لصادق, ولكن العرب فيهم كثرة ، ونحن في جنبهم أكلة رأس , فإن أمنا بك آذونا وأخرجونا , فنزلت الآية . (١٨٨)

ومثال آخر، وهو ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى : {وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (١٨٩)٠ روي أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إنا نقاتل , فنقتل ولا نقتل في سبيل الله ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية , وأشركهم جميعاً في الأجر ٠ (١٩٠)

ومن أمثلة ذلك أيضا ، ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ } (١٩١)٠روي أن قبيلتين من الأنصار شربوا حتى ثملوا , فعبث بعضهم ببعض ، فلما أفاقوا رأوا الآثار في وجوههم ولحاهم ، فقال بعضهم : لو لم يكن لفلان علي ضغن لما فعل بي هذا , وقال آخرون : مثل ذلك , حتى كاد يهيج بينهم هيج , فنزلت الآية . (١٩٢)

وقال قتادة :" كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله , فيبقى حزيناً سليباً ينظر إلى ماله في يد غيره , فكان يقع بينهم عدوات وبغضاء , فنزلت الآية في ذلك "٠ (١٩٣)

<u>وأحياناً يذكر النسفي (وقال بعضهم)</u>

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} (١٩٤) ٠ يقول :" قال بعضهم : نزلت الآية في شأن بني خزاعة وبني صعصعة وبني مدلج , حرموا على أنفسهم السمن والأقط ؛ فنزلت الآية " ٠(١٩٥) وقيل : نزلت في شأن عبدالله بن سلام وأصحابه , حيث امتنعوا عن أكل لحوم الأبل ٠وقيل : نزلت في شأن أهل الكتاب , فإنهم كانوا يحرمون البحيرة والسائبة والوصيلة والحام , وكانوا يقولون : إن الله حرمها علينا , فرد الله تعالى قولهم بقوله : {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ} إلى

أن قال : {وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} (١٩٦)٠ وقال هنا : ({وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} ٠ (١٩٧)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا} ٠(١٩٨)

وقال بعضهم هم اليهود , وذلك أنهم ينكحون بنات الأخ وبنات الأخت , فلما حرمها الله تعالى قالوا : كيف تنكحون ابنة الخالة وابنة العمة والخالة والعمة حرام عليكم , فكيف تستحلون البنات وتحرمون الأمهات ؟ فنكحوا ابنة الأخت كما تنكحون ابنة الخالة وابنة العمة ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية .(١٩٩)

ونادراً يذكر النسفي (قالوا)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا} (٢٠٠)٠ قوله تعالى (وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ): أي يعينك على أعدائك (نَصْرًا عَزِيزًا) ؛ أي : معززاً يعز ذلك النصر من آمن بك ٠ وقالوا: ولما نزلت هذه الآيات قالوا : يا رسول الله , طوباك , هذا لك , فمالنا ؟ فأنزل الله تعالى {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ}٠ (٢٠١)

٤- وأحياناً يجمع النسفي بين لفظ (قيل) بصيغة التمريض ويذكر القائل

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى : {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} . (٢٠٢)

وقيل – كما ذكر النسفى – في نزول الآية : لما نزل قوله : {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ} (٢٠٣) قال الرؤساء : اجعل لهم يوماً ولنا يوماً , نؤمن بك ونتبعك , ونأتيك , وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – حريصاً على إسلام المشركين , فشاور عمر في ذلك , فأشار إليه بالإجابة , فوعدهم أن يأتيهم يوماً , فتهيئوا ولبسوا وتعطروا وتجملوا وزينوا الدار , فخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقصدهم , وقد قام الفقراء على الطريق في ثيابهم الرثة , وقد جاء جبريل عليه السلام وتزيا بزيهم , وقال : يا محمد , إلى أين ؟ فقال : (إلى ملأ من قريش , واعدتهم رغبة في إسلامهم) فوضع يده على صدره وصرفه , وقرأ عليه {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } الآية٠(٢٠٤) , فانصرف , وخجل عمر رضي الله عنه , ودخل المسجد باكياً , وفارق موضعه المعروف ؛ حياءً من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – , ونزل في شأن عمر وأصحابه : {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ } الآية٠

وقال عكرمة :" {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا} أي : (الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال : الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام" . (٢٠٥)

وقال أنس رضي الله عنه :" أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رجال , فقالوا : يا رسول الله , إنا أصبنا ذنوباً كثيرة وعظيمة , فسكت عنهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم ؛ فأنزل الله هذه الآية" ٠(٢٠٦)

وقيل : نزلت الآية في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه , لما جاء يسلم , كان يستحي من الدخول على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما جنى في حق عمه , فأمره الله تعالى أن ابتدئه بالسلام ؛ تسكيناً لقلبه ٠ (٢٠٧)

من خلال ما سبق يتضح أن النسفي جمع بين لفظ قيل , وذكر رواية أنس – رضي الله عنه – في أسباب النزول ٠

٥- <u>أحياناً يجمع النسفي بين لفظ (روي) والقائل , أي بين صيغة التمريض والقائل</u>

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ} . (٢٠٨)

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال :" لما نزل قوله تعالى {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (٢٠٩) , وقوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا } (٢١٠) , انطلق من كان عنده يتيم , فعزل طعامه عن طعامه , وشرابه عن شرابه , فجعل يمسكه , عليه حتى يأكله أو يفسد , فاشتد ذلك عليهم , فذكروا ذلك لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فنزلت الآية" ٠ (٢١١)

وروي أن السائل كان عبدالله بن رواحة , قال : يا رسول الله , هل تحل لنا مخالطتهم ؟ فنزلت الآية { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى} , قال الكلبي : أي عن مخالطة اليتامى , ودل على هذا الإضمار الجواب , وهو قوله تعالى : {قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ } ٠(٢١٢)

قال مقاتل رحمه الله :" أشفق المسلمون من مخالطة اليتامى , فعزلوا بيت اليتيم وطعامه وخادمه , فشق عليهم ذلك , فقال ثابت بن رفاعة للنبي – صلى الله عليه وسلم

– : قد أنزل الله تعالى في اليتيم ما أنزل , فعزلناهم والذي لهم , واعتزلنا والذي لنا , فشق علينا وعليهم , وليس كلنا يجد سعة , فهل تصلح لنا مخالطتهم , فيكون البيت والطعام واحداً لا نرزأهم شيئاً , إلا أن يعود عليهم بأفضل منه , فنزل قوله تعالى : { قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْر}, قيل إصلاح أموالهم خير لكم ؛ أي : ما فعلتم وفيه صلاحهم فهو خير لكم "٠ (٢١٣)

مما سبق يتضح أن النسفي ذكر رواية بن عباس – رضي الله عنه– , ومقاتل في أسباب النزول , وذكر في رواية أخرى (وروي) ٠

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (٢١٤) ٠روي أن الآية نزلت في علي – رضي الله عنه – , تصدق بخاتمه في ركوعه , فعلى هذا يكون قوله : (وهم) واو الحال , وظاهره العموم ٠(٢١٥)

وقال ابن عباس :" إن بلالاً أذن للظهر , فخرج النبي – صلى الله عليه وسلم – والناس يصلون , فإذا هو بمسكين يطوف ويسأل الناس , فدعاه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال : (هل أعطاك أحد شيئاً ؟) قال له : نعم , قال : (ماذا ؟) قال : خاتم فضة , قال : (من أعطاك ؟) قال : ذاك الرجل القائم , فنظر إليه النبي – صلى الله عليه وسلم – فإذا هو علي –رضي الله عنه – , فقال : (وعلى أي حال أعطاكه ؟) قال : أعطاني وهو راكع ؛ فنزلت الآية" ٠(٢١٦)

وقال ابن عباس :" إن رهطاً من مؤمني أهل الكتاب عبدالله بن سلام و أسيد وثعلبة لما أمرهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يقطعوا مودة اليهود , ففعلوا , قالت قريظة والنضير , ما بالنا نود أهل دين محمد – صلى الله عليه وسلم – , وقد

تبرؤوا منا , فو الذي نحلف به , لا نكلم أحداً منهم , ولا نجالسهم , فبلغ ذلك ابن سلام وأصحابه , فأتوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – , فقالوا : إن قومنا قد هجرونا , وأقسموا ألا يجالسونا , ولا نستطيع مجالسة أصحابك ؛ لبعد المنازل ؛ فنزلت الآية , فقرأها عليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – , فقالوا : رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء "٠(٢١٧)

فالنسفى – كما سبق – جمع بين روايتي ابن عباس – رضي الله عنهما – في أسباب النزول ولفظ (روي) ٠

٦- <u>يذكر النسفي سبب النزول معبرا عنه بلفظ (ونزول الآية) أو (وأما النزول)</u>

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (٢١٨)

ونزول الآية في علماء اليهود ؛ فإن الرجل منهم كان يقول لصهره وقريبه ورضيعه من المسلمين في السر : الزموا دين هذا الرجل ؛ فإن ما يقوله حق , وكانوا لا يفعلون ما يؤمرون به كيلا تفوتهم الرشوة والرئاسة , فنزلت الآية ٠ (٢١٩)

وأحيانا يعبر بلفظ (وأما النزول) ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} (٢٢٠)٠

يقول : "وأما النزول فقد روي أن عبدالله بن أبي المنافق كان جالساً مع أصحابه المنافقين على قارعة الطريق , إذ استقبله أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقال عبدالله لأصحابه انظروا إلي وتعلموا مني كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فانظروا

كيف أكلمهم , فافعلوا كما أفعل , فقال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أول من لقيه : مرحباً سيد بني تيم بن مرة , القوي في دين الله , صاحب الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الأسفار , ثاني اثنين إذ هما في الغار , الباذل نفسه وماله لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم استقبله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : مرحباً بسيد بن عدي بن كعب بن مرة , القوي في دين الله , الشديد الغضب على أعداء الله , الباذل نفسه وماله لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ٠ثم استقبله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : مرحباً بسيد بني هاشم ما خلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأن الله جل جلاله اصطفاه وخصه من بين خلقه بالنبوة ٠وقال له علي رضي الله عنه : اتق الله ولا تنافق , فإن المنافقين شر خليقة الله عز وعلا في الأرض , فقال : يا أبا الحسن ألا تقل هكذا , فو الله إن إيماننا كإيمانكم , وتصديقنا كتصديكم , ونحن مؤمنون في السر والعلانية ، ثم افترقوا , فقال عبد الله بن أبي لعنه الله : كيف رأيتم ردي هؤلاء عنكم فقالوا : لا نزال بخير ما عشت فينا ٠ثم رجع أبوبكر رضي الله عنه وأصحابه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فأخبروه بذلك , فنزلت هذه الآية في شأنهم" ٠ (٢٢١)

المبحث الثالث : منهجه النقدى فى ذكر أسباب النزول :

الناظر في تفسير النسفي يجد أنه يتمتع بشخصية مستقلة فى كثير من أقواله ، فلا يكتفى بما ينقله عن الآخرين ، فضلا عن أمانته في النقل ٠

فيذكر أحيانا الخلاف في سبب النزول ، بيد أنه يرجح بين الآراء بما يقوى من الأدلة ، وتارة ينتقد ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة شخصيته ، وفيما يلى بعض الأمثلة :

١- يذكر النسفي في تفسيره (واختلف في نزولها)

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} (٢٢٢)٠

اختلف – كما يذكر النسفى – في نزولها , قال أنس – رضي الله عنه – : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كسرت رباعيته يوم أحد , وشج في جبينه حتى سال الدم على وجهه , فقال : (كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم) فنزلت هذه الآية ٠(٢٢٣)

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: (اللهم العن أبا سفيان , اللهم العن الحارث بن هشام , اللهم العن صفوان بن أمية , فنزلت : {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} , فأسلموا وحسن إسلامهم ٠(٢٢٤)

وقال قتادة :" شج عتبة ابن أبي وقاص رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكسر رباعيته , فقال : (اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافراً , فنزلت الآية, ومات دون الحول كافراً "٠ (٢٢٥)

وقال عكرمة :" إن الذي دمى وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم أحد رجل من هذيل يقال له : عبدالله بن قمئه, فسلط الله عليه تيساً فنطحه حتى قتله" (٢٢٦)

وقيل : لما مثلوا بحمزة – كما روي – قال النبي – صلى الله عليه وسلم – (كيف يفلح قوم فعلوا هذا بعم رسول الله) ؛ فنزلت الآية . (٢٢٧)

ومعناه ليس لك يا محمد في إهلاك هؤلاء أو بقائهم أمر ولا حكم , إنما الأمر في ذلك لله يتوب عليهم أو يعذبهم , فلا تدع عليهم , فإنهم بين رجلين : من سيؤمن بك فيصير كأصحابك , ومن يموت على كفره فيصير إلى النار , ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ٠(٢٢٨)

وقول آخر : إنه في قتلة أهل بئر معونة ٠(٢٢٩)

قال الكلبي ومقاتل :" إن جماعة من أهل الصفة خرجوا لقتال عصبة وذكوان , فقتلوا جميعاً عند بئر معونة , فدعا عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – في الفجر أربعين يوماً فنزلت الآية , ونهى عن الدعاء عليهم" ٠(٢٣٠)

وقول آخر : أنه في المنهزمين يوم أحد من المسلمين , وهو عن ابن مسعود والكلبي والواقدي : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أراد أن يلعنهم فنزلت الآية ٠(٢٣١)

وقيل : أراد أن يستغفر لهم , فنهي عن ذلك – أيضاً – حتى تظهر توبتهم أو يجري بنوع خاص عقوبتهم كما عرف في الذين تخلفوا في تبوك ٠

وقيل : لما شج يومئذ وأدمي سأل الصحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –أن يلعنهم ويدعو بهلاكهم , فقال : (ما بعثني الله لعانا ولا طعانا , ولكن بعثني داعياً ورحمة , اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) ؛ فنزلت الآية , ونهى عن سؤال الهداية لهم ٠ (٢٣٢)

وقيل : نزلت في شأن أبي طالب ٠ وجوز النسفي أن يكون في الكل (٢٣٣) ، وهذا يعد ترجيحاً من النسفي ٠

٢- <u>أحياناً يرجح النسفي ما يراه صوابا من الآراء المختلفة</u>

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} . (٢٣٤)

قيل : نزلت في التطوع , قال البراء بن عازب – رضي الله عنه – : نزلت في الأنصار ؛ كانوا إذا كان وقت جذاذ النخل (٢٣٥) وإزهاء البسر(٢٣٦) يعلقونه على حبل بين أسطوانتين في المسجد , فتأكل منه فقراء المهاجرين , فكان يعمد بعضهم فيدخل القنو(٢٣٧) الحشف (٢٣٨) فيعلق ؛ فنزلت فيمن فعل ذلك (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) ولو أهدى لكم ما قبلتموه (إلا أن تغمضوا فيه) ؛ أي : على استحياء من صاحبه ٠(٢٣٩)

وقد زاد ابن كثير سبب نزول آخر : وقال ابن أبي حاتم:" حدثنا أبي، حدثنا أبو الوليد، حدثنا سليمان بن كثير، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لونين من التمر: الجُعْرُور(٢٤٠) ولون الحُبَيق (٢٤١) ". وكان الناس يَتيمّمون شرار ثمارهم ثم يخرجونها في الصدقة، فنزلت: { وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُون } . (٢٤٢)

وزاد صاحب السيوطي والشوكاني : وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فأنزل الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ }الآية (٢٤٣) ٠

والأظهر – كما يرى النسفي – أنه في الواجب ٠ (٢٤٤)

ومثال آخر، عند تفسير قوله تعالى {مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ} ٠ (٢٤٥)

قال مقاتل :" الآية في انفاق سفلة اليهود على رؤساء اليهود ؛ يقول : {مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } لا للآخرة (٢٤٦) ، " وهي في تظاهرهم على النبي – صلى الله عليه وسلم – وكتابة الكتاب المحرف , واستمالة العوام , في عدم النفع وعود الضرر عليهم عاجلاً وآجلاً كمثل ريح فيها برد شديد ٠ (٢٤٧)

وقال يمان بن رئاب :" الآية في نفقة أبي سفيان وأصحابه يوم بدر , وكان يطعمهم كل يوم واحد من رؤسائهم , وفيهم قولــه تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا} " (٢٤٨).

وقيل : نزلت في نفقة المنافقين مع المسلمين في حرب المشركين مراءاة للمؤمنين ٠(٢٤٩)

وقول مقاتل – كما يرى النسفي – في النزول أوفق لما قبله ٠ (٢٥٠)

٣- <u>أحياناً كان النسفي ينتقد الآراء</u>

ومن أمثلة ذلك ما ذكره النسفي عند تفسير قوله تعالى : {ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا} (٢٥١) وقال الكلبي في هذه الآية وفيما قبلها (٢٥٢):" إن الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام في أمر كان بينهما , فقضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للزبير , فمر على المقداد بن الأسود , فقال : لمن كان القضاء يا أبا بلتعة ؟ فقال : قضي لابن عمته , ولوى شدقه , ففطن له يهودي كان مع المقداد , فقال : قاتل الله هؤلاء ! يشهدون أنه

رسول الله , ثم يتهمونه في قضاء يقضي به بينهم , وايم الله لقد أذنبنا ذنباً مرة في حياة موسى – عليه الصلاة و السلام – , فدعانا موسى عليه السلام إلى التوبة , فقال : اقتلوا أنفسكم , ففعلنا , فبلغ قتلانا سبعين ألفاً في طاعة ربنا حتى رضي عنا , فقال ثابت بن قيس بن شماس : أما والله إن الله ليعلم مني الصدق , لو أمرني أن اقتل نفسي لفعلت , فأنزل الله تعالى في شأن حاطب {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} (٢٥٣), فأقبل حاطب إلى النبي عليه الصلاة والسلام يعتذر عليه ويحلف إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً "٠

وهذا – كما يذهب النسفي – زلة من الكلبي ؛ لأن حاطباً من أهل بدر , وهو من المخلصين , وفي الآية نص على ذكر المنافقين , وهو قوله تعالى : {رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} (٢٥٤) فالصحيح أنها في اليهودي والمنافق على ما مر ٠ (٢٥٥)

فالنسفي – كما سبق – يرجح بدليل ، وينتقد ما رواه الكلبي ، كما سبق .

الخاتمة

بعد هذا العرض ، أود أن أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، **وهي على النحو التالي :**

١- كان النسفي يذكر سبب نزول السورة ، وكذلك الآيات ، وأحيانا يذكر أكثر من سبب ، سواء للسورة أو الآية .

٢- تتعدد الصيغ التي يذكرها النسفي في ذكر أسباب النزول، ما بين صيغ صريحة وصيغ محتملة .

٣- أحيانا يورد صيغا متعددة لأسباب النزول ، ومنها صيغ التمريض ، وتارة أخرى ينسبها لأصحابها ، وإن كان في مواضع مختلفة يجمع بين صيغة التمريض (قيل) ويذكر القائل في مواطن أخرى ، وكذلك الجمع بين لفظ (روي) والقائل .

٤- كان النسفي نادراً ما يروي في أسباب النزول عن (محمد بن اسحاق) (وابن سيرين) إلا في مواضع قليلة ، وهذا مما يؤخذ عليه ٠

٥- فى بعض المواضع يذكر بعض رجال الإسناد لسبب النزول، وأحيانا لا يفعل ذلك

٦- يدعم النسفي أسباب النزول باللغة والقراءات ؛ ليبين المراد من سبب النزول .

٧- يذكر النسفي الاختلاف حول سبب النزول ، وأحيانا يرجح بين الآراء ؛ ليثبت ما يراه صوابا ، وتارة ينتقد بعض الآراء ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه يتمتع بشخصية مستقلة ، صاحبة رأي .

٨- يتميز النسفي أيضا بأمانته العلمية في النقل عن الآخرين ٠

٩- يعتمد في بعض المواطن على الاحالة لمواضع أخري في سبب النزول .

١٠- العبرة عنده بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وإن كان أحيانا يخصص في أسباب النزول.

أهم التوصيات :

توصي الباحثة من خلال هذه الدراسة في تفسير النسفي ، أن تكون هناك دراسة علمية عن منهجه في القضايا الفقهية التي عرض لها النسفي في أكثر من موضع من خلال تفسيره .

بالإضافة إلى ما سبق ، ضرورة أن تكون ثمة دراسة أيضا تتناول قضايا العقيدة في تفسيره ، فهي على قدر كبير من الأهمية ، لا سيما وأنه ينتمي للمدرسة أو المذهب الماتريدي في العقيدة ، كما له كتاب هام في العقائد النسفية .

الهوامش

(١)معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : كامل سلمان الجبوري ٣٦١/٤ , العبر في خبر من غبر :الذهبي ٤٥٢/٢ , سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي ١٢٦/٢٠ , لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ١٣٩/٦ , شذرات الذهب : لابن العماد مج ١٨٩/٦ , معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب : ياقوت الحموي الرومي ٢٠٩٨/٥ ، الأعلام : للزركلي ٥ /٦٠ , هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي مج ٧٨٣/١ , تاج التراجم في طبقات الحنفية : للشيخ أبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا ص ٤٧ , طبقات المفسرين : للداوودي ٧/٢ ،مرآة الجنان : ٣/ ٢٠٥

(٢)العبر : ٤٥٢/٢, سير أعلام النبلاء : ١٢٦/٢٠ , لسان الميزان :١٣٩/٦, شذرات الذهب : مج ١٨٩/٦, الأعلام :٥ /٦٠, , معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية :ص ٤٧, هدية العارفين : مج ٧٨٣/١

(٣) العبر : ٤٥٢/٢ ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، لسان الميزان :١٣٩/٦, شذرات الذهب :مج ١٨٩/٦ ،الأعلام :٥ /٦٠ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية : ص ٤٧ ، هدية العارفين :مج ٧٨٣/١ ، طبقات المفسرين للداوودي :٧/٢

(٤)العبر: ٤٥٢/٢ -٤٥٣, سير أعلام النبلاء :١٢٦/٢٠ , لسان الميزان : ١٣٩/٦ , شذرات الذهب :مج ١٨٩/٦, هدية العارفين :مج٧٨٣/١

(٥) العبر : ٤٥٣/٢, سير أعلام النبلاء :١٢٦/٢٠ , , شذرات الذهب :مج ١٨٩/٦, الأعلام :٥ /٦٠, هدية العارفين :مج٧٨٣/١ ، مرآة الجنان :٢٠٥/٣، طبقات المفسرين للداوودي :٧/٢

(٦)الأعلام :٥ /٦٠, هدية العارفين :مج ٧٨٣/١, معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية : ص ٤٧, , طبقات المفسرين للداوودي :٢ /٧

(٧)معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٣٦١/٤, هدية العارفين :مج ٧٨٣/١, تاج التراجم في طبقات الحنفية : ص ٤٧ , طبقات المفسرين للداوودي : ٢ /٧، سير أعلام النبلاء: ١٢٦/٢٠، معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب – ياقوت الحموي الرومي : ٢٠٩٨/٥، الأعلام : ٥ /٦٠

(٨)سير أعلام النبلاء ١٢٧/:٢٠ , الأعلام : ٥ /٦٠, هدية العارفين :مج ٧٨٣/١, معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٣٦١/٤ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية : ص ٤٧ , طبقات المفسرين للداوودي :٨/٢

(٩) تاج التراجم في طبقات الحنفية :ص ٤٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢ /٨

(١٠) معجم البلدان – ياقوت الحموي : ٥/ ٣٢٩ ، معجم الأدباء – ياقوت الحموي ٢٠٩٨/٥ ، الأعلام : ٥ /٦٠, معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، طبقات المفسرين للداوودي:٨/٢

(١١) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، الأعلام ٥: /٦٠

(١٢) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، الأعلام : ٥ /٦٠

(١٣)العبر : ٤٥٣/٢, سير أعلام النبلاء : ١٢٧/٢٠ , لسان الميزان : ١٣٩/٦ ، شذرات الذهب : مج ١٨٩/٦، طبقات المفسرين للداوودي:٨/٢

(١٤)سير أعلام النبلاء : ١٢٧/٢٠

(١٥) سير أعلام النبلاء :٢٠ /١٢٧

(١٦) طبقات المفسرين للداوودي : ٨/٢

(١٧)العبر :٤٥٣/٢, سير أعلام النبلاء: ٢٠ /١٢٦, مرآة الجنان : ٢٠٥/٣ , شذرات الذهب :مج ١٨٩/٦، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، الأعلام :٥ /٦٠, تاج التراجم في طبقات الحنفية : ص ٤٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٩/٢

(١٨) هدية العارفين :مج ١/٧٨٣، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، الأعلام : ٥ /٦٠

(١٩) العبر :٢/٤٥٢, سير أعلام النبلاء : ٢٠/١٢٧ , مرآة الجنان : ٣/٢٠٥ , لسان الميزان : ٦/١٣٩،معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/٣٦١ ، الأعلام: ٥ /٦٠, هدية العارفين : مج ١/٧٨٣, تاج التراجم في طبقات الحنفية : ص ٤٧, طبقات المفسرين للداوودي: ٢/٩

(٢٠) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : ٤/ ٣٦١ ، الأعلام : ٥ /٦٠ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية : ص ٤٧ ، هدية العارفين : مج ١/٧٨٣، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٩

(٢١) لسان العرب : لابن منظور: مج ١ /٤٥٨ – حرف الباء – فصل السين المهملة ،المصباح المنير : للرافعي – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : ١/٢٦٢ ، كتاب السين (السين مع الباء وما يثلثهما),المعجم الوسيط ص ٤١١, باب السين ، تاج العروس : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ٣/٣٨, فصل السين المهملة

(٢٢)لسان العرب :مج ١ /٤٥٨ حرف الباء – فصل السين المهملة

(٢٣)المعجم الوسيط :ص ٤١١ باب السين ، سورة الكهف : الآيتان ٨٤ –٨٥

(٢٤)لسان العرب: مج ١١ /٦٥٦ حرف اللام فصل النون

(٢٥)المصباح المنير :٢/٦٠٠-٦٠١, كتاب النون (النون مع الزاي وما يثلثهما) ،المعجم الوسيط : ص ٩١٥، باب النون

(٢٦) المصباح المنير :٢/٦٠٠-٦٠١

(٢٧) الاتقان في علوم القرآن: للسيوطي ص٧١

(٢٨) مناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني (١٠٦/١),انظر : مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص ٧٣

(٢٩) المحرر في أسباب نزول القرآن (من خلال الكتب التسعة) دراسة الأسباب رواية ودراية : خالد بن سليمان المزيني : ١٠٤/١ -١٠٥

(٣٠)البرهان في علوم القرآن : للزركشي: ٢٢/١ ،٢٧، الاتقان في علوم القرآن : ص ٧١ ، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول : للسيوطي : ص ٧

(٣١)أسباب النزول : للواحدي : ص ٨

(٣٢)الاتقان في علوم القرآن : ص ٧١

(٣٣) مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية: ص ٤٧

(٣٤) سورة آل عمران : الآية ١٨٨

(٣٥) الاتقان في علوم القرآن :ص ٧١-٧٢، أخرجه البخاري – صحيح البخاري -كتاب التفسير – بَابُ (لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا) ٤٠/٦-٤١ -حديث رقم ٤٥٦٨، ومسلم – صحيح مسلم – كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٤٣/٤ – حديث رقم ٢٧٧٨

(٣٦) البرهان في علوم القرآن :٢٢/١ ، الاتقان في علوم القرآن : ص ٧١

(٣٧) سورة المجادلة : من الآية ١

(٣٨) دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ص ١٥٣ -١٥٤

(٣٩) البرهان في علوم القرآن :٢٢/١ ، الاتقان في علوم القرآن : ص ٧١

(٤٠) مناهل العرفان :١١٢/١-١١٣

(٤١) البرهان في علوم القرآن :٢٢/١ -٢٣ ، الاتقان ص٧١

(٤٢) سورة النور : الآية ٢٣

(٤٣) سورة النور : الآيتان ٤-٥

(٤٤) دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ص ١٥٨ -١٥٩، والحديث أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ٩١/٤ –حديث رقم ٦٨١٠– قال الحافظ النيسابوري : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

(٤٥) البرهان في علوم القرآن :٢٣/١ ، الاتقان ص ٧٢

(٤٦) سورة الأنعام : الآية ١٤٥

(٤٧) الاتقان في علوم القرآن : ص٧٢-٧٣

(٤٨) سورة الأحقاف : الآية ١٧

(٤٩) الاتقان في علوم القرآن : ص ٧٣ ، والحديث أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب التفسير – بَابُ {وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ: أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ، وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، فَيَقُولُ: مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ} [الأحقاف : الآية ١٧] ١٣٣/٦ – حديث رقم ٤٨٢٧

(٥٠) مناهل الغرفان ١١٣/١ ، دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي:ص١٥٦

(٥١) علوم القرآن الكريم : د نور الدين عتر : ص٤٨, دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي : ص١٦٠ -١٦١

(٥٢) مناهل العرفان:١١٤/١

(٥٣) أسباب النزول : للواحدي ص ٨

(٥٤) مناهل العرفان : ١١٤/١

(٥٥)سورة الجن : من الآية (١)

(٥٦) سورة الجن : الآية (١،٢)

(٥٧)التيسير في التفسير : للإمام أبي حفص النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي : مج ١٥ /٣٨, انظر : الدر المنثور: للسيوطي: ١٥/٥-٦ , جامع البيان عن تأويل أي القرآن: للطبري : ٢٣/٣١٠ -٣١١ , فتح القدير : للشوكاني :ص ١٥٣٩ – ١٥٤٠ , بحر العلوم : للسمرقندي : ٣/٤١٠ ، أيسر التفاسير : لأبي بكر جابر الجزائري : مج٥/٤٤٦ – ٤٤٧ ، أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الآذان – باب الجهر بقراءة صلاة الفجر١/ ١٥٤ حديث رقم ٧٧٣ ، ومسلم – صحيح مسلم – كتاب الصلاة – بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجِنِّ ١/ ٣٣١ -٣٣٢حديث رقم ٤٤٩، و الترمذي – سنن الترمذي الجامع الكبير – أبواب تفسير القرآن باب (ومن سورة الجن) مج٥/ ٣٥٠ – ٣٥١ حديث رقم ٣٣٢٣ ، و النسائي – السنن الكبرى – كتاب التفسير – سورة الجن ١٠ /٣١٣-٣١٤ حديث رقم ١١٥٦٠ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤/١٢٩ حديث رقم ٢٢٧١

(٥٨)التيسير في التفسير :مج ١٥ /٤٢٣ , وانظر على سبيل المثال لا الحصر مج ١٥/٥٠٣ – ٥٠٤ ,مج ١٥/٥٣١ , انظر الدر المنثور :١٥/٥٣٦, تفسير ابن كثير : ٨/٤٤١ , أخرجه الترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن باب (ومن سورة ليلة القدر) مج٥ / ٣٧١ – ٣٧٢ حديث رقم (٣٣٥٠)

(٥٩) التيسير في التفسير:مج١٥/٣٨٣-٣٨٤, النكت والعيون : للماوردي : ٦ /٢٩٢, تفسير أبي السعود : ٥/٥٤٢, تفسير ابن كثير: ٨/٤٢٤, والنص أخرجه مسلم – صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير – باب ما لقى النبي – صلى الله عليه وسلم – من أذى المشركين والمنافقين – ٣/ ١٤٢١ -١٤٢٢حديث رقم ١٧٩٧، والترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – باب ومن سورة والضحى مج ٥/ ٣٦٨ حديث رقم ٣٣٤٥ ، قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٦٠) التيسير في التفسير :مج ١٥/ ٣٨٤, انظر : التحرير والتنوير: لابن عاشور: ٣٠ /٣٩٣ , المحرر الوجيز :لابن عطية : ٥/٤٩٣ , النكت والعيون :٦/٢٩٢, تفسير ابن كثير: ٨/٤٢٤

,تفسير الخازن: ٤ /٤٣٧, الكشف والبيان : للثعلبي: ١٠ / ٢٢٣، أيسر التفاسير: مج ٥٨٦/٥, معالم التنزيل : للبغوي مج ٨ / ٤٥٣ , غرائب التفسير وعجائب التأويل :مج ١٣٥٣/٢, الوسيط في تفسير القرآن المجيد : للواحدي : ٥٠٧/٤ , الكشاف : للزمخشري : ص ١٢٠٨ ،الدر المنثور: ٤٨٠/١٥ –٤٨١ , لباب النقول : ص ٢٩٦ ،أخرجه البخاري : صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل ٦/ ١٨٢ حديث رقم ٤٩٨٣ ، ذكر امرأة وليس إحدى عماته ، وأخرجه البخاري : كتاب تفسير القرآن – باب ما ودعك ربك وما قلى ٦ /١٧٢ حديث رقم ٤٩٥٠ ، ومسلم – صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير – باب ما لقى النبي – صلى الله عليه وسلم – من أذى المشركين والمنافقين ٣/ ١٤٢٢حديث رقم ١٧٩٧

(٦١) المحرر الوجيز: ٤٩٣/٥, أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي: ٣١٩/٥ , تفسير الخازن :٤ /٤٣٧, تفسير البغوي: مج ٨/ ٤٥٣ غرائب التفسير وعجائب التأويل : مج ١٣٥٣/٢ ، الكشف والبيان : ١٠ /٢٢٢

(٦٢) سورة البقرة: من الآية ١٦٤

(٦٣) سورة البقرة : آية ١٦٣

(٦٤) التيسير في التفسير : مج ٢٨/٣ ،انظر تفسير ابن كثير : ٤٧٦/١ ، فتح القدير: ص ١٠٧ ، لباب النقول : ص ٢٩

(٦٥)سورة الأنعام : من الآية ١٩

(٦٦) التيسير في التفسير: مج٣٥/٦ , وانظر على سبيل المثال لا الحصر مج٦٠/٣, مج ٣ /١١٣ ,مج ١٦/٥ , مج١٧٠/٨ , مج١٠ /٣٤٠–٣٤١ , مج١١/١٢٠ , مج١٩٨/١٢ ,مج ١٣ /١٣٦ , مج٣٣/١٤ ، مج١٥ /٢٩٦–٢٩٧ , انظر ,النكت والعيون : ١٠٠/٢ , الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :للواحدي : مج ١/ ٣٤٧ , تفسير أبي السعود : ١٨٢/٢ , تفسير القرآن العزيز: لابن أبي زمنين: ٦١/٢ , تفسير البغوي :مج ١٣٣/٣, تفسير الخازن : ١٠٣/٢

, روح المعاني : للآلوسي : مج ٩١/٨ , نظم الدرر :٦٠١/٢ ، الكشف والبيان :٤ /١٤٠ ، أيسر التفاسير للجزائري : مج٤٤/٢ – ٤٥

(٦٧)سورة الحجر : الآية ٢٤

(٦٨) التيسير في التفسير : مج ١٨٦/٩ ، الدر المنثور ٦٠٥/٨ , بحر العلوم :٢١٧/٢، تفسير ابن كثير: ٥٣٢/٤، النكت والعيون : ١٥٦/٣ –١٥٧ , تفسير الخازن : ٣ /٥٤، الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : ٢٠١/١٢ ، الوسيط للواحدي : ٤٣/٣ ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن :للثعالبي : ٣/ ٣٩٨، تفسير الطبري :٥٤/١٤ ، زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي : ص ٧٥٩ ، روح المعاني :مج ٤٤٥/١٣ ، الكشف والبيان : ٥/ ٣٣٨ ، المستدرك على الصحيحين : للحاكم : كتاب التفسير ٢/ ٤١٨ حديث رقم ٣٤٠٤ ، الحديث عن أبي الجوزاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما ، قال الحافظ النيسابوري : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، والترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الحِجْرِ مج١٩٧/٥ حديث رقم ٣١٢٢ الحديث عن أبي الجوزاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما، و النسائي – السنن الكبرى – كتاب التفسير – باب قوله تعالى (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) ١٠ / ١٤٣ حديث رقم ١١٢٠٩ ، وأخرجه النسائي كذلك – السنن الكبرى – كتاب المساجد – باب المنفرد خلف الصف ٤٥٥/١ حديث رقم ٩٤٥ الحديث عن أبي الجوزاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما ، و ابن ماجه – السنن – أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها – باب الخشوع في الصلاة٢ / ١٦١–١٦٢ حديث رقم ١٠٤٦ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥/ ٥ حديث رقم ٢٧٨٣

(٦٩) التيسير في التفسير : مج ١٨٦/٩, البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : لابن عجيبة : ٨٣/٣, تفسير البيضاوي: ٢٠٩/٣ ,تفسير أبي السعود : ٣/ ٣٠٣, المحرر الوجيز : ٣٥٨/٣

(٧٠) التيسير في التفسير: مج ١٨٦/٩

(٧١) التيسير في التفسير: مج ١٨٧/٩، زاد المسير : ص ٧٥٩ , روح المعاني :مج ١٣ /٤٤٥، الكشف والبيان :٥/ ٣٣٨ ، بحر العلوم :٢١٧/٢ -٢١٨ ، تفسير الخازن :٣/ ٥٤عن ابن عباس – رضي الله عنهما

(٧٢) سورة يس : من الآية ١٢، انظر : التيسير في التفسير للنسفي :مج ٣٤٢/١٢

(٧٣) التيسير في التفسير :مج ١٨٧/٩, وانظر على سبيل المثال لا الحصر مج ٣٣٥/٣-٣٣٦ ,مج٢٦٦/٤-٢٦٩,مج ٤٣/٥ ,مج ٦/ ٥٦ -٥٧ ,مج ٢٨٣/٨-٢٨٤ ,مج ٥٤/٩ ,مج٦١/١٠,مج ٤٧٨/١١-٤٨٠,مج ٢٠٢/١٢, مج١٣/٥٥ ,مج ١٣٥/١٤-١٣٧

(٧٤)سورة البقرة : من الآية ١٥٨

(٧٥) التيسير في التفسير :مج ١٨/٣

(٧٦) سورة التوبة : الآية ٦٣

(٧٧) التيسير في التفسير :مج ٣٩٧/٧ ،التفسير البسيط : للواحدي : ٥٢٩/١٠ ، ذكره عن ابن عباس والكلبي

(٧٨) التيسير في التفسير :مج ٣٩٧/٧

(٧٩) سورة الأحقاف :من الآية ٩

(٨٠)التيسير في التفسير: مج ١٣/ ٣٧٨- ٣٧٩ ، الكشف والبيان : ٧/٩ ، والآية سورة الفتح : من الآية ٢، معالم التنزيل : مج ٢٥٢/٧، وانظر زاد المسير : ص ١٢٩٩

(٨١) التيسير في التفسير: مج ١٣/ ٣٧٩ ، سورة الفتح : من الآية ٢، تفسير الطبري : ١٢١/٢١

(٨٢) التيسير في التفسير : مج ١٣/ ٣٧٩ ، والآية من سورة الفتح : من الآية ٥، الكشف والبيان :٧/٩ ، معالم التنزيل : مج ٢٥٢/٧- ٢٥٣ ، بنفس اللفظ الذي جاء في الكشف والبيان للثعلبي

(٨٣)سورة الأحقاف : من الآية ٩

(٨٤) التيسير في التفسير : مج ١٣ / ٣٧٩ ، الكشف والبيان: ٨/٩

(٨٥) سورة الأحقاف : من الآية ٩

(٨٦) التيسير في التفسير : مج٣٧٩/١٣-٣٨٠، انظر : أسباب النزول للواحدي : ص ٣٨٠ ، الكشف والبيان: ٨/٩ ، معالم التنزيل : مج ٢٥٣/٧

(٨٧)سورة آل عمران : من الآية ١٨١

(٨٨) سورة البقرة : من الآية٢٤٥

(٨٩) التيسير في التفسير : مج ٤ / ٣٨٠ ، تفسير الطبري: ٦/ ٢٨٠ - ٢٨١

(٩٠)سورة الأنعام : من الآية ١٦٠

(٩١)سورة البقرة : من الآية ٢٦١

(٩٢)سورة البقرة : من الآية ٢٤٥

(٩٣)سورة الزمر : من الآية ١٠ , انظر التيسير في التفسير :مج ٢٧١/٦, انظر على سبيل المثال لا الحصر مج ٢٣/٥-٢٤, مج ٣١٨/٩-٣١٩, مج ١٧٦/١١-١٧٧ , مج ٣٣/١٤ ,مج ٥١٢/١٥ ، انظر الكشف والبيان : ٢١٢/٤

(٩٤)سورة البقرة : الآية ٧٦

(٩٥)التيسير في التفسير: مج٢٨٣/٢ , انظر تفسير مقاتل ابن سليمان : ١١٧/١ -١١٨

(٩٦)سورة الرعد : من الآية ٣٠

(٩٧)التيسير في التفسير :مج ٦٧/٩ , تفسير مقاتل بن سليمان :٢/ ٣٧٧- ٣٧٨ , ،وانظر على سبيل المثال لا الحصر التيسير في التفسير :مج ٢١٢/٣-٢١٣ , مج١٣ /٢١٤ ، أخرجه مسلم – صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير – باب صلح الحديبية في الحديبية ٣/ ١٤١١ حديث رقم ١٧٨٤

(٩٨)سورة النساء : من الآية ٩٤

(٩٩)التيسير في التفسير :مج ٥/ ١٥٨-١٥٩, وانظر على سبيل المثال لا الحصر :مج ٧/ ٣٦٧-٣٦٨ ,مج ١٠/ ٤٤٣-٤٤٤، السيرة النبوية لابن هشام :٤/ ٢٧٢ – ٢٧٣ ، أسباب النزول للواحدي: ص ١٧٣ -١٧٤ ، تفسير الطبري: ٣٥٣/٧-٣٥٤ ، أخرجه ابن ماجه – السنن – أبواب الفتن- باب الكف عمن قال : لا إله إلا الله ٥/ ٨٤ حديث رقم ٣٩٣٠ ،والبيهقي – دلائل النبوة – 'جماع أبواب السرايا التي تذكر بعد فتح خيبر وقبل عمرة القضية وإن كان تاريخ بعضها ليس بالواضح عند أهل المغازي – باب السرية التي قتل فيها محلم بن جثامة عامراً بعد ما حياهم بتحية الإسلام ٣٠٥/٤- ٣٠٨

(١٠٠)سورة الحج : الآية ١٩

(١٠١)التيسير في التفسير :مج ٤٨٠/١٠ ، والآية من سورة الحج : من الآية٢٣، تفسير الطبري:١٦ /٤٨٩ -٤٩٠ ، الدر المنثور: ١٠ / ٤٣٦ ، ١٠ /٤٣٨ -٤٣٩ ، وذكر في تفسير الطبري والدر المنثور الستة أشخاص من قريش دون تفصيل القصة٠، أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل ٧٥/٥ حديث رقم ٣٩٦٦ ، وحديث رقم ٣٩٦٩ ، ٧٥/٥ ،و مسلم – صحيح مسلم – كتاب التفسير – بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} [الحج: ١٩] ٢٣٢٣/٤ حديث رقم ٣٠٣٣ بنفس لفظ البخاري ، و النسائي – السنن الكبرى – كتاب المناقب – باب فضائل علي – رضي الله عنه – ٣١٢/٧ حديث رقم ٨٠٩٨ ، وأخرجه النسائي كذلك – السنن الكبرى – كتاب التفسير – باب قوله تعالى(هذان خصمان اختصموا في ربهم) ١٠ /١٩٠ – حديث رقم ١١٢٧٨ برواية مختصرة ، وابن ماجه – السنن –

أبواب الجهاد – باب المبارزة والسلب ١٠٣/٤ حديث رقم ٢٨٣٥ برواية مختصرة ، المعجم الكبير – للطبراني– ١٦٤/٣ حديث رقم ٢٩٥٣ ، ذكر الستة فقط دون تفصيل ، والبيهقي – دلائل النبوة – 'جماع أبواب غزوة بدر العظمى – باب استدعاء عتبة بن ربيعة وصاحبيه إلى المبارزة وما ظهر في ذلك من نصرة الله تعالى دينه ٧١/٣ –٧٣

(١٠٢)سورة آل عمران : من الآية ٢٦

(١٠٣)التيسير في التفسير :مج ٣/ ٥١٦ ، تفسير الخازن : ١/ ٢٣٥ ، تفسير البغوي: :مج٢ /٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنس بن مالك رضي الله عنه ، أسباب النزول للواحدي: ص ١٠٠عن ابن عباس وأنس بن مالك

(١٠٤) تقريب التهذيب – لابن حجر :ص ٨٤٧

(١٠٥)سورة الأنسان : الآية ٥

(١٠٦) وقيل الخَزِيرَةُ مَرَقَة وهي أَن تُصَفَّى بُلالَةُ النُّخالة ثم تُطْبَخَ وقيل الخَزِيرَةُ والخَزِيرُ الحَسَا من الدسم والدقيق وقيل الحَسَا من الدَّسَمِ ، لسان العرب : ٢٣٧/٤ ، حرف الراء فصل الخاء المعجمة

(١٠٧)التيسير في التفسير :مج ١٤٥/١٥ , وانظر على سبيل المثال لا الحصر :مج ٥٦/٥ ,مج ٤٥٩/٧ , مج ١٥/ ٥٠٣ –٥٠٤ ، تفسير البغوي : مج ٢٩٥/٨ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٤٤٨

(١٠٨)سورة البقرة :من الآية ١٨٧

(١٠٩) التيسير في التفسير :مج ١٠٢/٣ –١٠٣ , روح المعاني :مج ٣ /١٤٣ ، زاد المسير: ص ١٠٩ ،أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب قول الله تعالى {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ } [البقرة: ١٨٧] ٢٨/٣ حديث رقم ١٩١٧، ومسلم – صحيح مسلم – كتاب الصيام – بَابُ بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ يَحْصُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ، وَأَنَّ لَهُ الْأَكْلَ وَغَيْرَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، وَبَيَانِ صِفَةِ الْفَجْرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الصَّوْمِ، وَدُخُولِ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ٢/ ٧٦٧

حديث رقم ١٠٩١ ،والنسائي – السنن الكبرى – كتاب التفسير باب {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ} ١٠/ ٢٥ حديث رقم ١٠٩٥٥

(١١٠) التيسير في التفسير :مج ٣/ ١٠٣ , روح المعاني : مج ٣ / ١٤٤ ، زاد المسير : ص ١٠٩، ذكر الآلوسي وابن الجوزي عقالين أحدهما أبيض والآخر أسود ولم يذكرا خيطاً ، أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب قول الله تعالى {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ } ٣ / ٢٨ حديث رقم ١٩١٦ ، ومسلم صحيح مسلم – كتاب الصيام – بَابُ بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ يَحْصُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ، وَأَنَّ لَهُ الْأَكْلَ وَغَيْرَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، وَبَيَانِ صِفَةِ الْفَجْرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الصَّوْمِ، وَدُخُولِ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ٢/ ٧٦٦– ٧٦٧ حديث رقم ١٠٩٠وذكر عقالين ولم يذكر خيطاً ، والترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ مج ٥/ ٨٠ – ٨١ حديث رقم ٢٩٧٠ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، و أبوداود – سنن أبي داود – كتاب الصيام – باب وقت السحور ٣٤/٤ حديث رقم ٢٣٤٩ ،والنسائي – السنن الكبرى – كتاب الصيام – باب تأويل قول الله جل ثناؤه {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ}سورة البقرة ١٨٧ – ٣/ ١١٧حديث رقم ٢٤٩٠ – عن الشعبي ، وأخرجه النسائي كذلك في السنن الكبرى – كتاب التفسير باب {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ} ٢٤/١٠– ٢٥ حديث رقم ١٠٩٥٤، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٢/ ١١٣ حديث رقم ١٩٣٧٠ وذكر عقالين .

(١١١) التيسير في التفسير : مج ١٠٣/٣ , انظر: التحرير والتنوير: ١٨٠/٢–١٨١ ,الدر المنثور: ٢/ ٢٧٢ ,المحرر الوجيز: ١/ ٢٥٧ , بحر العلوم: ١/ ١٨٦ , تفسير القرآن العظيم :لابن أبي حاتم : مج١ /٣١٨ ، تفسير ابن كثير: ١/ ٥١٠ ,تفسير البغوي : مج ١/ ٢٠٧ – ٢٠٨، تفسير الثعالبي : ١/ ٣٩٣ , تفسير الخازن : ١/ ١١٧ , تفسير القرطبي : ٣/ ١٨٦– ١٨٧ ,فتح القدير: ١٢١ , نظم الدرر: ٣٥١/١ ،أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الصوم – بَابُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ

لَكُمْ} [البقرة: ١٨٧] ، ٣/ ٢٨ حديث رقم ١٩١٥ ,و الترمذي– سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ مج٥/٧٩ – ٨٠ حديث رقم ٢٩٦٨ بنفس لفظ البخاري , قال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.، و أبو داود – سنن أبي داود – كتاب الصيام – باب مبدأ فرض الصيام ٦/٤ حديث رقم ٢٣١٤ , والنسائي – السنن الكبرى– كتاب الصيام – باب تأويل قول الله جل ثناؤه {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ} سورة البقرة ١٨٧ – ٣/ ١١٦حديث رقم ٢٤٨٩، وأخرجه النسائي كذلك – السنن الكبرى – كتاب التفسير باب {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ} ١٠/ ٢٥ حديث رقم ١٠٩٥٦، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٠ / ٥٧٣– ٥٧٤ حديث رقم ١٨٦١١

(١١٢)سورة البقرة : من الآية ١١٩

(١١٣)سورة الشعراء : الآية ٣

(١١٤)سورة البقرة : الآية ١٣٤

(١١٥)التيسير في التفسير: مج٢/٤٢٤

(١١٦) التيسير في التفسير :مج ٢/٤٢٤–٤٢٥ الكشف والبيان : ١/ ٢٦٥ ، عن عطاء وابن عبّاس ، النكت والعيون : ١ /١٨١ ، بحر العلوم: ١٥٤/١ ،أسباب النزول للواحدي : ص٣٩ عن ابن عباس – رضي الله عنهما –

(١١٧)سورة المائدة : من الآية ١٠١، التيسير في التفسير :مج ٢/٤٢٥

(١١٨)التيسير في التفسير: مج٢/٤٢٦ , انظر: الكشف والبيان :٢٦٦/١، أسباب النزول للواحدي : ص٤٠ ، بنفس لفظ الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان

(١١٩)سورة آل عمران : الآية ١٠٠

(١٢٠)سورة آل عمران : من الآية ٦٩ , ونزول هذه الآية {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} ونزول قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} (سورة آل عمران :

من الآية ١٤٩)، ونزول قوله تعالى : {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا} (سورة البقرة : من الآية ١٠٩) نزول هذه الآيات الثلاث في فنحاص بن عازورا وزيد بن قيس وجماعة منهم حين دعوا عماراً وحذيفة إلى دينهم , انظر التيسير في التفسير : مج٤ / ١٠٠

(١٢١)التيسير في التفسير :مج ٤/١٨٠-١٨١,انظر التحرير والتنوير: ٤/٢٨,الدر المنثور: ٣/٧٠٠-٧٠١ , تفسير ابن أبي حاتم : مج٣/٧١٩ ,عن مجاهد ، تفسير البيضاوي: ٢/ ٣٠ - ٣١ ,تفسير الخازن:١/ ٢٧٥- ٢٧٦ ، عن زيد ابن أسلم , زاد المسير: ص ٢١٣ , تفسير البغوي : مج ٢/ ٧٥-٧٦ ,عن زيد بن أسلم ، تفسير ابن عطية : ١/ ٤٨٠ - ٤٨١, تفسير أبي السعود :١/٥٢٣

(١٢٢)الدر المنثور: ٣/٧٠١ , تفسير الطبري: ٥/٦٣١ -٦٣٢

(١٢٣)تفسير ابن عطية : ١/٤٨١

(١٢٤)سورة النساء : من الآية ١١

(١٢٥) سورة النساء :من الآية ٧

(١٢٦)قال مقاتل بن حيان : أن رجلاً توفى يقال له : أوس بن ثابت , وترك امرأته أم كجة وثلاث بنات لها , فمنع ميراثهن عرفجة وسويد , وهما ابنا عم الميت , وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار , ويورثون ذوي الأسنان منهم , ويحبسون اليتيمة ولا يتزوجونها لدمامتها , فانطلقت أم كحة إل النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت : يا نبي الله : إن بناتي أبوهن توفى وترك مالاً , وإن عرفجة وسويداً منعاهن ميراثهن , فأنزل الله تعالى {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ } انظر التيسير في التفسير: مج ٤/٤٤٦, وانظر التحرير والتنوير: ٤/٢٤٩, الدر المنثور: ٤/٢٥٤ -٢٥٥ ,الكشف والبيان: ٣/٢٦٠ -٢٦١ , تفسير الخازن :١/ ٣٤٦ , تفسير البغوي : مج٢/١٧٦ ، عن مقاتل والكلبي ، تفسير الطبري : ٦ / ٤٥٧ – ٤٥٨ ، أسباب النزول للواحدي :ص ١٤٣ -١٤٤

(١٢٧)التيسير في التفسير: مج ٤٥٣/٤ , الدر المنثور: ٢٥٣/٤ , بحر العلوم: ١/ ٣٣٦-٣٣٧, تفسير ابن أبي حاتم: مج ٨٨١/٣, تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٢٥, غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢/ ٣٦٣, تفسير البغوي : مج١٧٦/٢ ، عن عطاء ، أسباب النزول للواحدي :ص ١٤٥ - ١٤٦،أخرجه الترمذي – سنن الترمذي – أبواب الفرائض – باب ما جاء في ميراث البنات مج ٣/ ٥٩٨-٥٩٩ ، حديث رقم ٢٠٩٢ ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن محمد بن عقيل ، وقد رواه شريك أيضاً عن عبدالله بن محمد بن عقيل ،و أبوداود – سنن أبي داود – كتاب الفرائض – باب ما جاء في الصلب ٤ / ٥١٩-٥٢٠ ، حديث رقم ٢٨٩١ ، وذكر في الحديث ابنتا ثابت ابن قيس , وقتل يوم أحد ، قال أبوداود : أخطأ فيه بشر هما ابنتا سعد ابن الربيع ، وثابت بن قيس قتل يوم اليمامة ، و ابن ماجه – أبواب الفرائض – باب فرائض الصلب ٢٣/٤ -٢٤ حديث رقم ٢٧٢٠ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١٠٨/٢٣ حديث رقم ١٤٧٩٨

(١٢٨)البحر المديد : ١ /٤٧١ ، التسهيل لعلوم التنزيل : للكلبي :١٧٦/١

(١٢٩)الدر المنثور: ٢٥٣/٤, تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٢٥، تفسير البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي : ٣ /١٨٩ , أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب تفسير القرآن –بَابُ قَوْلِهِ: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ} [النساء: ١١] ٤٣/٦ - ٤٤ حديث رقم ٤٥٧٧ ، ومسلم – صحيح مسلم – كتاب الفرائض – باب ميراث الكلالة ١٢٣٥/٣ حديث رقم ١٦١٦ ، بنفس لفظ البخاري

(١٣٠) زاد المسير :ص ٢٦١

(١٣١) سورة لقمان : من الآية ١٥

(١٣٢) انظر التيسير في التفسير : مج ١٢/ ٦٥ ، البحر المديد ٣٦٩/٤, الكشف والبيان ٣١٣/٧ , تفسير البغوي : مج ٢٨٨/٦, النكت والعيون ٢٧٧/٤, وزاد أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة.، أيسر التفاسير للجزائري: مج١١٢/٤-١١٣ ، أخرجه مسلم – صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة – رضي الله تعالى عنهم – باب في فضل سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – ٤/ ١٨٧٧ - ١٨٧٨حديث رقم ١٧٤٨، و الترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن –

بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ العَنْكَبُوتِ مج ٥/ ٢٥١ حديث رقم ٣١٨٩ قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١٣٣)سورة المائدة : من الآية ٩٠, وانظر التيسير في التفسير : مج ٦٦/١٢ , قال سعد بن أبي وقاص : نزلت في أربع آيات :-

إحداها : أني وجدت سيفاً يوم بدر , فأخذته وأتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقلت : نفلنيه يا رسول الله , فقال : (ضعه حيث وجدته) , فأعدت السؤال , حتى فعلت ذلك ثلاثاً فنزل قوله {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ } [سورة الأنفال : من الآية ١]

والثانية : كنت مريضاً , فعادني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : يا رسول الله , أأوصي بجميع مالي ؟ فقال : لا , فقلت : أأوصي بثلثي مالي ؟ فقال : لا , فقلت : أأوصي بثلث مالي ؟ فسكت فنزل قوله : {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ } إلى قوله {بِالْمَعْرُوفِ} (سورة البقرة : من الآية ١٨٠) وهو الثلث

الثالثة : قالت أمي : أليس قد أمر الله تعالى ببر الوالدين , فوالله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أموت أو تكفر , فكنا ٠إذا أردنا أن نطعمها أو نسقيها , شجرنا فاها بعصا , فأوجزناها الطعام والشراب , فنزلت الآية : {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ} (سورة لقمان : من الآية ١٤)

الرابعة : صنع رجل من الأنصار طعاماً , فدعانا , فأتيناه فأكلنا , وشربنا الخمر حتى سكرنا , وأخذنا في الحديث , وتفاخرنا بالأنساب :فقالت الأنصار :نحن أفضل منكم , وقالت قريش : نحن أفضل منكم , فأخذ رجل من الأنصار بلحي جزور , فضرب أنفي ففزره , فأنزل الله تعالى هذه الآية ٠ انظر التيسير في التفسير: مج٥/٤٧٦-٤٧٧

(١٣٤)سورة المائدة : الآية ٣٨

(١٣٥)التيسير في التفسير: مج ٣٨٦/٥, انظر الكشف والبيان : ٦٠/٤ , النكت والعيون: ٣٧/٢ , البحر المحيط : ٤٨٨/٣, تفسير الخازن :٤٠/٢ ,زاد المسير: ص ٣٨٠, بحر العلوم : ٤٣٣/١

, وقال ابن عباس – رضي الله عنهما : نزلت الآية في طعمة بن أبيرق الأوسي , وكان سرق درعاً من جار له يقال له : قتادة بن النعمان الأنصاري , وكان الدرع في جراب فيه دقيق , وفي رواية : كان يذهب بها في السطوح ,فرأى في الجراب خرقاً يخرج منه الدقيق ويظهر في السطوح , فخاف ظهور الحال , فرمي ذلك في دار يهودي اسمه زيد بنب السمين , وعلم به زيد , فصعد اسطح واتبعه حتى رآه دخل داره , ثم إن قتادة لما أصبح ولم يجد الدرع , اتبع الأثر إلى دار زيد , فطالبه بها للأثر , فقال : إنه عمل طعمة , وأتياه فجحد , وحلف على ذلك , واختصموا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وجاء اليهود , فشهدوا على براءة اليهودي , وجاء بنو ظفر – وهم قوم طعمة – وجادلوا عن طعمة , ورؤي أنهم علموا أنه عمل طعمة فقد كان سارقاً في الجاهلية , لكن بيتوا أطول ليلهم , واتفقوا على أن يشهدوا بالسرقة على اليهودي ؛ دفعاً عن طعمة ، ففعلوا ذلك ، وهم النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يعاقب اليهودي ، فنزلت الآية ٠ انظر التيسير في التفسير :مج ٥/ ١٨٢ –١٨٣

(١٣٦)نهاية السول في شرح منهاج الوصول – للقاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي – تأليف الإمام جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الآسنوي : ٢/٤٧٦ –٤٧٧) ، المحصول في علم أصول الفقه – للإمام فخر الدين الرازي : ٣/ ١٢٥

(١٣٧) نهاية السول شرح منهاج الوصول : ٢/ ٤٧٧ – ٤٧٩

(١٣٨)سورة النحل : الآية ٢٥

(١٣٩)التيسير في التفسير :مج ٩ / ٢٥٩ , والحديث رواه مسلم – صحيح مسلم – كتاب الزكاة – باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ٢/ ٧٠٤ – ٧٠٥ ، جزء من حديث رقم ١٠١٧

(١٤٠)سورة البقرة : الآية ١٥٩

(١٤١)التيسير في التفسير: مج ٤/ ٢١–٢٢ ، وانظر أيضاً تفسير الطبري : ٢/٧٣٠

(١٤٢) التيسير في التفسير: مج ٣/ ٢٢ ، تفسير ابن أبي زمنين :مج ١/ ١٩١– ١٩٢

(١٤٣)التيسير في التفسير :مج ٢٢/٣، انظر النكت والعيون : ١/ ٢١٥، تفسير الخازن : ٩٧/١، تفسير الطبري : ٧٣٤/٢- ٧٣٥ ، تفسير بن أبي حاتم :مج ٢٦٩/١

(١٤٤)التيسير في التفسير: مج ٣ / ٢٣ ، انظر النكت والعيون : ١/ ٢١٥ ، تفسير الخازن : ١/ ٩٧

(١٤٥)التيسير في التفسير: مج ٣/ ٢٣

(١٤٦) التيسير في التفسير: مج ٢٣/٣ ، أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الوضوء – باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً – ٤٣/١ حديث رقم ١٦٠ ، ومسلم – صحيح مسلم – كتاب الطهارة – باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ١/ ٢٠٥ – ٢٠٦ – حديث رقم ٢٢٧

(١٤٧)التيسير في التفسير :مج ٢٤/٣

(١٤٨)التيسير في التفسير: مج ٢٤/٣ ، أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب العلم – باب حفظ العلم ٣٥/١ ، جزء من حديث رقم ١١٨، سورة البقرة : أية ١٥٩ – ١٦٠ ، تفسير الطبري: ٧٣٢/٢ ، تفسير ابن أبي حاتم :مج ٢٦٨/١

(١٤٩) التيسير في التفسير :مج ٣ / ٢٤ ، تفسير الخازن : ١/ ٩٧ ، بلفظ قوله عز وجل : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى (نزلت في علماء اليهود الذين كتموا صفة محمد (صلى الله عليه وسلم) وآية الرجم وغيرها من الأحكام التي كانت في التوراة. وقيل : إن الآية على العموم فيمن كتم شيئاً من أمر الدين لأن اللفظ عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب, ومن قال بالقول الأول , وإنها في اليهود قال : إن الكتم لا يصح إلاّ منهم لأنهم كتموا صفة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، تفسير الطبري : ٢ / ٧٣١ ، قال الطبري : وهذه الآية وإن كانت نزلت في خاص من الناس ، فإنها معنى بها كل كاتم علماً فرض الله تعالى عليه بيانه للناس ، وذلك نظير الخبر الذي روي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من سئل عن علم يعلمه فكتمه ، ألجم يوم القيامة بلجام من نار)

(١٥٠)سورة البقرة : من الآية ٢٥٦

(١٥١)التيسير في التفسير :مج ٣/٣٣٥ ،النكت والعيون : ١/ ٣٢٧

(١٥٢) التيسير في التفسير: مج ٣ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ، الدر المنثور : ٣/ ١٩٧ – ١٩٨، الكشف والبيان: ٢/٢٣٤ ، عن مجاهد ،المحرر الوجيز: ١/٣٤٣ ، الآية قوله تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) سورة التوبة : الآية ٢٩

(١٥٣)التيسير في التفسير :مج ٣ /٣٣٦ ، انظر الدر المنثور: ٣/١٩٧ ، الكشف والبيان: ٢/٢٣٤ ، تفسير البيضاوي: ١/١٥٤ – ١٥٥ ، ذكر في تفسير البيضاوي بعقبي النار بدلاً من بعضي النار

(١٥٤)التيسير في التفسير :مج ٣ / ٣٣٦ ، انظر الدر المنثور: ٣/١٩٥ ، ذكر في الدر المنثور عن سعيد بن جبير في قوله لا إكراه في الدين قال : نزلت في الأنصار خاصة ، النكت والعيون : ١/ ٣٢٧ ، أنها نزلت في الأنصار خاصة ، كانت المرأة منهم تكون مِقْلاَةً لا يعيش لها ولد ، فتجعل على نفسها ، إن عاش لها ولد أن تهوّده ، ترجو به طول العمر ، وهذا قبل الإسلام ، فلما أجلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بني النضير ، كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالت الأنصار : كيف نصنع بأبنائنا ؟ فنزلت هذه الآية ، قاله ابن عباس .، البحر المحيط : ٢ /٢٩٢ ، قال قتادة ، والضحاك : هي محكمة خاصة في أهل الكتاب الذين يبذلون الجزية

(١٥٥)مناهل العرفان : ١/١١٤

(١٥٦)سورة البقرة : الآية ٨٩

(١٥٧)التيسير في التفسير: مج ٢/٣٢٧, انظر: تفسير القرطبي: ٢/٢٤٨ –٢٤٩ ، وانظر على سبيل المثال لا الحصر التيسير في التفسير: مج ٣/٧٢–٧٣ ، مج ٣/٢٣٥ –٢٣٦

(١٥٨)سورة آل عمران : من الآية ١١٠

(١٥٩)التيسير في التفسير :مج ٤/٢٠٠,انظر : تفسير البحر المحيط :٣/٣٠,عن عكرمة ومقاتل ، تفسير البغوي : مج ٢ /٨٩ ، عن عكرمة ومقاتل ,تفسير الخازن : ١/٢٨٤ , زاد المسير: ص ٢١٦ أسباب النزول للواحدي: ص ١١٨، عن عكرمة ومقاتل

(١٦٠)سورة آل عمران : الآية ١٦١

(١٦١)التيسير في التفسير :مج ٤/٣٤١ , انظر بحر العلوم :١/٣١٢ , تفسير الخازن: ١/ ٣١٣ ،عن مقاتل والكلبي ، تفسير مقاتل: ١/ ٣١٠, زاد المسير: ص ٢٣٦

(١٦٢) مناهل العرفان : ١/ ١١٥

(١٦٣)سورة البقرة : الآية ٦

(١٦٤)سورة القمر : الآية ١-٢, نظم الدرر :٧/٣٤٠

(١٦٥)التيسير في التفسير: مج١/ ٢٨٠

(١٦٦)سورة الكافرون : الآية ١-٣

(١٦٧)التيسير في التفسير :مج ١٥ / ٥١٢, انظر النكت والعيون:٦/٣٥٧ , الدر المنثور في التفسير المأثور :١٥/٧١٢ ، تفسير الطبري: ٢٤ / ٧٠٣ - ٧٠٤

(١٦٨)سورة الفرقان : الآية ١١

(١٦٩)التيسير في التفسير :مج ١١/١٩٦

(١٧٠)سورة الواقعة : الآية ٨٢

(١٧١)التيسير في التفسير :مج ١٤/ ٢٧٤ , وانظر على سبيل المثال لا الحصر : مج ٩/٦٧, مج ١٠/٦١,مج ١٠ /١٥٥-١٥٦,مج ١١/٢٠٢-٢٠٣ , مج١١/ ٥١٨ ,مج ١٢ /٩-١٠, مج ١٣ /٢٠٠-٢٠١ ,مج ١٣/٤٨٩-٤٩٠ ,مج ١٤/ ٣٣,مج ١٤/١٣٠ ,مج ١٤/ ٣١٧ ,مج ١٤/ ٣٢٤, انظر: الكشف والبيان : ٩/٢٢١ – ٢٢٢

(١٧٢)مناهل العرفان : ١/١١٥

(١٧٣)سورة آل عمران : الآية ١٣٠

(١٧٤)التيسير في التفسير : مج ٤ / ٢٥٠ ، وانظر أيضاً تفسير الطبري :٦/٥٠

(١٧٥)سورة المائدة : من الآية ٦

(١٧٦) التيسير في التفسير : مج ٥ / ٣١٦ – ٣١٧

(١٧٧) سورة الإسراء : من الآية ١٨

(١٧٨)التيسير في التفسير : مج ٩/ ٣٨٩

(١٧٩) سورة الإسراء : من الآية ١٩

(١٨٠) التيسير في التفسير : مج ٩/ ٣٨٩

(١٨١)سورة الحجرات : من الآية ٩

(١٨٢) التيسير في التفسير :مج ١٣ /٥٠٥ ، النكت والعيون :٥/٣٣٠– ٣٣١ , بحر العلوم : ٣ /٢٦٣ , تفسير ابن أبي زمنين : ٤/٢٦٣, تفسير البغوي : مج ٧/٣٤٠ ، تفسير الطبري : ٢١/ ٣٥٨ –٣٥٩ ، عن أنس – رضي الله عنه – ، زاد المسير : ص ١٣٣١– ١٣٣٢ ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه ، أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الصلح – بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِصْلاَحِ بَيْنَ النَّاسِ " إِذَا تَفَاسَدُوا،٣/ ١٨٣ حديث رقم ٢٦٩١ ، عن أنس – رضي الله عنه ، ومسلم – صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير – بَابٌ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى اللهِ، وَصَبْرِهِ عَلَى أَذَى الْمُنَافِقِينَ ٣/ ١٤٢٤ حديث رقم ١٧٩٩ ، نفس لفظ البخاري عن أنس بن مالك

(١٨٣) التيسير في التفسير :مج ١٣ /٥٠٦ ، الكشف والبيان : ٩/٧٨– ٧٩

(١٨٤)سورة آل عمران : من الآية ٧

(١٨٥)سورة آل عمران : من الآية ٤٩

(١٨٦)التيسير في التفسير : مج٣/٤٦٢ -٤٦٣

(١٨٧)سورة القصص : آية ٥٧

(١٨٨)التيسير في التفسير :مج ١١/٤٥٠ -٤٥١ ، أخرجه النسائي – السنن الكبرى – كتاب التفسير – قوله تعالى {وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا }١٠/٢١٠ -٢١١ حديث رقم ١١٣٢١ ، تفسير الطبري : ١٨ /٢٨٧ ، تفسير مقاتل ابن سليمان: ٣/٣٥٠ - ٣٥١ ، وانظر على سبيل المثال لا الحصر التيسير في التفسير : مج٤ /٤٢٧ ,مج ٥/٣٩ ,مج ٧/٤٩٢ ,مج ١٠/٥٣٤ ,مج ١١/١١١, مج١٤/١٣٠ ،انظر النكت والعيون :٤/٢٦٠ ، تفسير البيضاوي : ٤/١٨١ ،تفسير الخازن : ٣/٣٦٨

(١٨٩)سورة النساء :من الآية ٧٤

(١٩٠)التيسير في التفسير :مج ٥/ ١٠٨ ، تفسير مقاتل بن سليمان : ١/٣٨٩

(١٩١)سورة المائدة : من الآية ٩١

(١٩٢)التيسير في التفسير :مج ٥/٤٨٢, انظر على سبيل المثال لا الحصر :مج ٨/٣٠١,مج ٩/٤٢٥ ,مج ١٠/٤٧٣-٤٧٤ ,مج ١١/٥١٨,مج ١٢/١٢٨-١٢٩ ,مج ١٤/١٩٦,مج ١٥/ ٣٩٣ ، انظر النكت والعيون : ٢/٦٤ ، أخرجه النسائي – السنن الكبرى – كتاب التفسير – قوله تعالى {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ} [سورة المائدة : من الآية٩٠] ١٠ / ٨٥- ٨٦ حديث رقم ١١٠٨٦

(١٩٣) التيسير في التفسير :مج ٥/٤٨٢ تفسير الطبري: ٨ /٦٦٢

(١٩٤)سورة البقرة : الآية ١٦٨

(١٩٥)التيسير في التفسير : مج ٣ /٤٧ ، الكشف والبيان : ٢/ ٣٧ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٤٨

(١٩٦)سورة المائدة : الآية ١٠٣

(١٩٧)التيسير في التفسير: مج ٤٨/٣ ، والآية من سورة البقرة : من الآية ١٦٩

(١٩٨)سورة النساء : من الآية ٢٧

(١٩٩)التيسير في التفسير :مج ٥١٤/٤ ، الكشف والبيان : ٢٩٠/٣ ، تفسير الخازن:٣٦٥/١

(٢٠٠)سورة الفتح : الآية ٣

(٢٠١)التيسير في التفسير: مج ٤٥٠/١٣ , والآية من سورة الفتح: من الآية ٥ ، بحر العلوم :٣ /٢٤٩, أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب غزوة الحديبية ١٢٥/٥ حديث رقم ٤١٧٢ ، والترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الفَتْحِ مج٣٠٥/٥ – حديث رقم ٣٢٦٣ , وقال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

(٢٠٢)سورة الأنعام : الآية ٥٤

(٢٠٣)سورة الأنعام : من الآية ٥٢

(٢٠٤) سورة الكهف : الآية ٢٨

(٢٠٥)انظر : التيسير في التفسير :مج ٦/ ٨٦ ، الكشف والبيان : ٤/ ١٥١– ١٥٢

(٢٠٦) التيسير في التفسير :مج ٦ / ٨٧ ، الكشف والبيان : ١٥٢/٤ ، تفسير الطبري: ٢٧٢/٩ – ٢٧٣ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٢١٩ عن ماهان الحنفي

(٢٠٧) التيسير في التفسير :مج ٦ / ٨٧

(٢٠٨)سورة البقرة : من الآية ٢٢٠

(٢٠٩)سورة الأنعام : من الآية ١٥٢

(٢١٠)سورة النساء : من الآية ١٠

(٢١١)التيسير في التفسير :مج ٢٠٣/٣- ٢٠٤ ،الدر المنثور : ٥٥٧/٢-٥٥٨ ، تفسير ابن كثير :٥٨١/١، المستدرك على الصحيحين - كتاب التفسير ٢/ ٣٦١ حديث رقم ٣٢٤٤ وكذلك المستدرك كتاب التفسير٣٧٨/٢ حديث رقم ٣٢٩٩ ، قال الإمام الحاكم النيسابوري هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، لباب النقول في أسباب النزول :ص ٤٢ -٤٣ ، والبيهقي – السنن الكبرى – كتاب الوصايا – باب مخالطة اليتيم في الطعام ٤٦٥/٦ حديث رقم ١٢٦٧١ ، وأبو داود – سنن أبي داود – كتاب الوصايا – باب مخالطة اليتيم في الطعام ٤/ ٤٩٣ حديث رقم ٢٨٧١

(٢١٢)التيسير في التفسير :مج ٣/ ٢٠٤

(٢١٣)التيسير في التفسير :مج ٢٠٤/٣ , وانظر تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٩/١

(٢١٤)سورة المائدة : الآية ٥٥

(٢١٥)التيسير في التفسير :مج ٤٢١/٥

(٢١٦)التيسير في التفسير :مج ٤٢٢/٥ ، تفسير ابن كثير ١٣٨/٣ المحرر الوجيز : ٢٠٨/٢, الدر المنثور :٣٦١/٥-٣٦٢، زاد المسير : ص ٣٩٢

(٢١٧)التيسير في التفسير :مج ٤٢٢/٥، تفسير الخازن :٥٦/٢ ، عن جابر بن عبدالله ، تفسير البغوي: مج٣/ ٧٢ ، عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه -

(٢١٨)سورة البقرة : الآية ٤٤

(٢١٩)التيسير في التفسير :مج ٢/ ١٤٩ , انظر على سبيل المثال لا الحصر مج ٤٥٨/٢، وانظر الدر المنثور: ٣٤٢/١ قال :أخرج الثعلبي والواحدي عن ابن عباس ، تفسير أبي السعود :١٦٨/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أسباب النزول للواحدي: ص ٢٤، تفسير ابن أبي زمنين : مج١٣٧/١,تفسير البغوي : مج ٨٨/١ ، تفسير البيضاوي: ٧٧/١

(٢٢٠)سورة البقرة : الآية ١٤

(٢٢١)التيسير في التفسير :مج ١/٣٣١ -٣٣٢، الدر المنثور : ١/ ١٦٤ -١٦٥ ، أخرج الواحدي والثعلبي عن ابن عباس ، بحر العلوم للسمرقندي :٩٧/١ ، تفسير البيضاوي: ١/ ٤٧ ، تفسير الخازن : ١ /٢٨ عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ، تفسير الثعلبي: ١٥٥/١ ، روى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، تفسير أبي السعود :٨٠/١- ٨١ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٢٢ ، روى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

(٢٢٢)سورة آل عمران : من الآية ١٢٨

(٢٢٣)التيسير في التفسير : مج ٤ /٢٤٦ ، البحر المديد : ١ /٤٠٤, الكشف والبيان :١٤٦/٣, المحرر الوجيز: ١ /٥٠٥- ٥٠٦, النكت والعيون :٤٢٣/١ وهذا قول ابن عباس ، وأنس بن مالك ، والحسن، وقتادة ، والربيع , الوجيز للواحدي: مج ٢٣١/١ , تفسير ابن أبي زمنين : ٣١٧/١, تفسير البغوي : مج ١٠٢/٢, تفسير الثعالبي : ١٠٤/٢ ,تفسير الخازن :٢٩٥/١ ,تفسير الطبري: ٤٣/٦ ,زاد المسير: ص ٢٢٣ , روح المعاني : مج ٤ /٤٣٠ ، أخرجه مسلم – صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير – باب غزوة أحد ١٤١٧/٣ حديث رقم ١٧٩١ ، والترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ – مج٥ /١٠٥ حديث رقم ٣٠٠٢ ، قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.، وابن ماجه – السنن – أبواب الفتن – باب الصبر على البلاء ١٥٦/٥ حديث رقم ٤٠٢٧ ، والنسائي – السنن الكبرى – كتاب التفسير – باب قوله تعالى {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} آل عمران ١٢٨ – ١٠ /٥١ حديث رقم ١١٠١١، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١٩ / ٢٠ حديث رقم ١١٩٥٦

(٢٢٤)التيسير في التفسير : مج ٤ /٢٤٦ ، نظم الدرر: ١٥١/٢ ، تفسير الطبري: ٦ /٤٧ – ٤٨ ، روح المعاني : مج ٤٣٠/٤ ، الكشف والبيان : ١٤٧/٣ ، تفسير البغوي : مج ١٠٢/٢ ، أخرجه البخاري – صحيح البخاري – كتاب المغازي – بَابُ {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} [آل عمران: ١٢٨] ٩٩/٥ – ١٠٠ حديث رقم ٤٠٧٠ ، والترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ – مج٥ /١٠٦ حديث رقم ٣٠٠٤ , قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم ، عن أبيه ، وكذا رواه الزهري عن سالم ، عن أبيه ، ولم يعرفه محمد بن إسماعيل من

حديث عمر بن حمزة ، وعرفه من حديث الزهري ، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤٨٦/٩ حديث رقم ٥٦٧٤ ، نفس لفظ البخاري

(٢٢٥)التيسير في التفسير : مج ٤ /٢٤٦ ، الكشف والبيان: ١٤٥/٣, ,تفسير الطبري: ٤٦/٦ -٤٧ ،أخرجه البيهقي – دلائل النبوة – 'جماع أبواب غزوة أحد – باب شدة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في البأس وتصديق الله عز وجل قوله في أبي بن خلف ، وما أصابه يوم أحد من الجراح في سبيل الله عز وجل ٢٦٥/٣ ، عن عثمان الجزري عن مقسم

(٢٢٦) التيسير في التفسير : مج ٤ /٢٤٦ ، الكشف والبيان :١٤٥/٣ المعجم الكبير للطبراني: ١٥٤/٨– حديث رقم ٧٥٩٦

(٢٢٧) التيسير في التفسير : مج ٤ /٢٤٧ ، تفسير الخازن : ٢٩٥/١, زاد المسير :ص ٢٢٣

(٢٢٨)التيسير في التفسير : مج ٤ /٢٤٧

(٢٢٩)التيسير في التفسير : مج ٤ / ٢٤٧ ، تفسير الخازن : ١ /٢٩٥, روح المعاني :مج ٤ /٤٣١

(٢٣٠)التيسير في التفسير : مج ٤ /٢٤٧ ، تفسير مقاتل بن سليمان : ٣٠٠/١ ، زاد المسير: ص ٢٢٣

(٢٣١)التيسير في التفسير : مج ٤ /٢٤٨ ، بحر العلوم: ٢٩٧/١ ،عن الكلبي ، زاد المسير: ص ٢٢٣

(٢٣٢) أخرجه مسلم – صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ، ٢٠٠٦/٤ – ٢٠٠٧ حديث رقم ٢٥٩٩

(٢٣٣) التيسير في التفسير :مج ٢٤٨/٤

(٢٣٤) سورة البقرة : الآية ٢٦٧

(٢٣٥)الجَذُّ كسر الشيء الصُّلْب جَذَذْتُ الشيءَ كسرتُه وقطَعْتُه والجُذاذُ والجِذاذُ ما كسر منه وضمه أَفصح من كسره والجَذُّ القَطْع الوحِيُّ المُستأْصِلُ وقيل هو القطع المستأْصِل فلم يُقَيِّدْ بوجاء جَذَّهُ يَجُذُّهُ جَذًّ فهو مجذوذ وجَذيذ وجَذَّذَه فانْجَذَّ وتَجَذَّذ ، لسان العرب :٣ /٤٧٩، حرف الذال فصل الجيم ، المصباح المنير: ٩٤/١ ، كتاب الجيم (الجيم مع الذال وما يثلثهما)

(٢٣٦)البُسْرُ التمر قبل أَن يُرْطِبَ لِغَضاضَتِه واحدته بُسْرَةٌ ، لسان العرب :٤ /٥٨ ، حرف الراء فصل الباء الموحدة ، المصباح المنير ٤٨/١ ، كتاب الباء (الباء مع السين وما يثلثهما)

(٢٣٧)القنو:العذق بما فيه من الرطب ، وجمعه أقناء ، لسان العرب: ١٥/ ٢٠٤ ، حرف الواو والياء من المعتل – فصل القاف

(٢٣٨)الحَشَفُ من التمر ما لم يُنْوِ فإذا يَبِس صَلُب وفسد لا طعْم له ولا لِحاء ولا حلاوة وتمر حَشِفٌ كثير الحَشَف على النِّسبة وقد أَحْشَفَتِ النخلةُ أَي صار تَمْرُها حَشَفاً الجوهري الحَشَفُ أَرَدَأُ التمر , الحَشَفُ اليابِسُ الفاسِدُ من التمر وقيل الضعيف الذي لا نَوَى له ، لسان العرب : ٤٧/٩ ، حرف الفاء فصل الحاء المهملة ، المصباح المنير: ١٣٧/١ ، كتاب الحاء (الحاء مع الشين وما يثلثهما)

(٢٣٩)التيسير في التفسير :مج ٣/ ٣٨٨-٣٨٩ ، الدر المنثور: ٣/ ٢٧١ -٢٧٢ , تفسير ابن كثير: ١/ ٦٩٧ ,تفسير البغوي : مج ١/ ٣٣٢- ٣٣٣ , تفسير الخازن: ١/ ٢٠٣, زاد المسير :ص ١٦٤, غرائب القرآن ورغائب الفرقان: مج ٤٤/٢ , عن ابن عباس رضي الله عنهما ، فتح القدير: ١٨٦ -١٨٧، لباب النقول ص ٥٠، المستدرك على الصحيحين – كتاب التفسير ٣٤٢/٢- حديث رقم ٣١٨٦ ، قال الحافظ النيسابوري : هذا حديث غريب صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، والترمذي – سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن – بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ – مج ٩٣/٥- ٩٤ حديث رقم ٢٩٨٧ ، قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ ،و ابن ماجه – السنن – أبواب الزكاة – باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله ٣ / ٣٦ – حديث رقم ١٨٢٢

(٢٤٠) الجعرور:ضرب من التمر صغار لا ينتفع به ، لسان العرب : ١٤١/٤ حرف الراء مع الجيم

(٢٤١)الحبيق : ضرْب من الدَّقَل رَديء وهو مصغّر هو نوع من التمر رديء منسوب إلى ابن حُبَيْق وهو تمر أَغبر صغير مع طول فيه يقال حُبَيْقٌ ونُبَيْقٌ وذوات العُنيق لأَنواع من التمر والنبيق أَغبر مدوَّر وذوات العُنيق لها أَعناق مع طول وغُبرة وربما اجتمع ذلك كله في عِذْق واحد وفي الحديث أَنه نهى عن لَوْنَين من التمر الجُعْرُورِ ولون الحُبَيْق يعني أَن تؤْخذ في الصدقة ، لسان العرب :١٠/٣٨ – حرف القاف مع الحاء

(٢٤٢)تفسير ابن كثير: ١/ ٦٩٨

(٢٤٣) انظر الدر المنثور: ٣/ ٢٧٤ ، فتح القدير: ١٨٧

(٢٤٤) التيسير في التفسير :مج ٣/ ٣٨٩

(٢٤٥)سورة آل عمران : من الآية ١١٧

(٢٤٦)التيسير في التفسير :مج ٤ /٢٢١ ، تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٢٩٦ – ٢٩٧

(٢٤٧)التيسير في التفسير : مج٤/ ٢٢١

(٢٤٨)التيسير في التفسير:مج٤/ ٢٢٢،النكت والعيون :١/٤١٨ ، والآية من سورة الأنفال : من الآية ٣٦

(٢٤٩)التيسير في التفسير : مج٤/ ٢٢٢،النكت والعيون : ١/٤١٨, زاد المسير: ص ٢١٨

(٢٥٠)التيسير في التفسير : مج٤/ ٢٢٢

(٢٥١)سورة النساء : من الآية ٦٢

(٢٥٢)الآية التي قبلها قوله تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} سورة النساء :الآية ٦١

(٢٥٣)سورة النساء : من الآية ٦١

(٢٥٤) سورة النساء : من الآية ٦١

(٢٥٥) التيسير في التفسير :مج ٥/ ٨٦ –٨٧

قائمة المصادر والمراجع

١- الاتقان في علوم القرآن : للسيوطي – خرج الأحاديث شعيب الأرنؤوط – وعلق عليه مصطفى شيخ مصطفى- مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٢- ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود العمادي – تحقيق عبدالقادر أحمد عطا – مكتبة الرياض الحديثة د ت

٣- أسباب النزول : للواحدي – تخريج وتدقيق عصام بن عبدالمحسن الحميدان – دار الإصلاح – الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٤- الأعلام : خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢ م

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي – إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – مؤسسة التاريخ العربي الطبعة الأولى د- ت

٦ – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه (نهر الخير على أيسر التفاسير – لأبي بكر جابر الجزائري الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م

٧- بحر العلوم : للسمرقندي – تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض وآخرون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م

٨- البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي - دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض – شارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي – الدكتور أحمد النجولي الجمل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م

٩- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : لابن عجيبة - تحقيق وتعليق أحمد عبدالله القرشي رسلان قدم له أ ٠د جودة محمد أبو اليزيد المهدي- شارك في استخراج الجزء الثاني د بركات أحمد أبو عوف – د أحمد شحاته الغزالي - ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م

١٠- البرهان في علوم القرآن : للزركشي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – مكتبة دار التراث د ت

١١- تاج التراجم في طبقات الحنفية : للشيخ أبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا – بغداد – مطبعة العاني بغداد ١٩٦٢

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي – تحقيق عبدالكريم العزباوي – مراجعة د إبراهيم السامراتي – عبدالستار أحمد فراج – الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م

١٣- التحرير والتنوير: لابن عاشور – الدار التونسية للنشر – تونس –١٩٨٤ هـ

١٤- التسهيل لعلوم التنزيل : ابن جزي الكلبي - ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

١٥- التفسير البسيط : للواحدي – تحقيق د٠ إبراهيم بن علي الحسن – الرياض ١٤٣٠هـ

١٦- تفسير القرآن العزيز: لابن أبي زمنين – تحقيق أبي عبدالله حسين بن عكاشة ، محمد بن مصطفى الكنز – الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

١٧- تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم – تحقيق: أسعد محمد الطيب – إعداد مركز الدراسات والبحوث – مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

١٨- تفسير القرآن العظيم :لابن كثير – تحقيق: سامي بن محمد السلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

١٩- تفسير مقاتل ابن سليمان – دراسة و تحقيق : د/ عبدالله محمود شحاته – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م ، الجزء الثاني فقط في تفسير مقاتل بن سليمان الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

٢٠- تقريب التهذيب : لابن حجر – حققه أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني – دار العاصمة –١٤٢١ هـ

٢١- التيسير في التفسير: للإمام أبي حفص النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ –٥٣٧ هـ) المجلد الأول والرابع والسادس والسابع والعاشر والحادي عشر تحقيق وتعليق ماهر أديب حبوش ، المجلد الثاني والثالث تحقيق وتعليق ماهر أديب حبوش – فادي المغربي ، المجلد الخامس تحقيق وتعليق

فادي المغربي ، المجلد التاسع والخامس عشر تحقيق وتعليق ماهر أديب حبوش – جمال عبدالرحيم الفارس ، المجلد الثاني عشر تحقيق وتعليق ماهر أديب حبوش – سارية فايز العجلوني ،المجلد الثالث عشر تحقيق وتعليق سارية فايز العجلوني ، المجلد الرابع عشر تحقيق وتعليق سارية فايز العجلوني – جمال عبدالرحيم الفارس – المجلد الثامن تحقيق وتعليق جمال عبدالرحيم الفارس – دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث اسطنبول – تركيا – بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

٢٢–جامع البيان عن تأويل أي القرآن : للطبري – تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر – الدكتور عبدالسند حسن يمامة – الطبعة الأولى– القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م الجزء السابع فقط طبعة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٢٣– الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي – حقق الجزء الثاني والثالث الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي – شارك في تحقيق هذا الجزء محمد رضوان عرقسوسي – ، حقق الجزء الثاني عشر الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وآخرون – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م

٢٤– الجواهر الحسان في تفسير القرآن : للثعالبي – حقق أصوله وعلق عليه وخرج أحاديثه الشيخ علي محمد معوض وآخرون – دار احياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ –١٩٩٧ م

٢٥– دراسات في علوم القرآن الكريم : فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي الطبعة الخامسة عشرة ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٢٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للسيوطي – تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية الدكتور عبد السند حسن يمامة الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٢٧ – دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : للبيهقي – وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور عبدالمعطي قلعجي – دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- دار الريان للتراث- الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م

٢٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للألوسي – حقق المجلد الثالث والرابع ماهر حبوش وآخرون – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م ، و حقق المجلد الثامن : رضوان مامو وآخرون – راجعه ماهر حبوش , وحقق المجلد الثالث عشر عمار بكور وآخرون

٢٩- زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي – المكتب الإسلامي – دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى الجديدة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م

٣٠- سنن الترمذي :(الجامع الكبير) – حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٦ م

٣١- سنن أبي داود : حقق الجزء الرابع وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي – دار الرسالة العالمية- ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩

٣٢- السنن الكبرى : للبيهقي- تحقيق محمد عبدالقادر عطا – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣

٣٣- السنن الكبرى : للنسائي – قدم له الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي – أشرف عليه شعيب الأرنؤوط – حققه وخرج أحاديثه حسن عبدالمنعم شلبي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م

٣٤- السنن – (سنن ابن ماجه) – حقق الجزء الثاني والرابع وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وآخرون – دار الرسالة العالمية – الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، حقق الجزء الثالث وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه – محمد كامل قرة بللي – أحمد برهوم ،حقق الجزء الخامس وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قرة بللي

٣٥- سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي – حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط – محمد نعيم العرقسوسي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٣٦-السيرة النبوية لابن هشام – علق عليها ،وخرج أحاديثها ، وصنع فهارسها أ٠د عمر عبدالسلام تدمري – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٣٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد – أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبدالقادر الأرناؤوط – حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط – دار بن كثير دمشق بيروت ١٤١٠ هـ

٣٨ – صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) – تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة – بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

٣٩– صحيح مسلم – وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي ، مع زيادات من أئمة اللغة خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبدالباقي – الجزء الأول و الثاني دار احياء الكتب العربية ، الجزء الثالث والرابع دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١ م

٤٠– طبقات المفسرين : للداوودي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ– ١٩٨٣ م

٤١– العبر في خبر من غبر : للذهبي – حققها – محمد السعيد بن بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

٤٢–علوم القرآن الكريم : د نور الدين عتر– الطبعة السادسة ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م

٤٣– غَرَائِبُ التَّفْسِيرِ وعَجَائِبُ التَّأْوِيلِ (تفسير الكَرْمانِي) : محمود بن حمزة الكَرْمانِي – تحقيق الدكتور شمران سركال يونس العجلي– دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – مؤسسة علوم القرآن – بيروت د ت

٤٤– غرائب القرآن ورغائب الفرقان: للنيسابوري ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : الشيخ زكريا عميرات– دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة الأولى– ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

٤٥- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للشوكاني – اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش – دار المعرفة – بيروت – لبنان الطبعة الرابعة ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٤٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري – اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ، وعليه تعليقات كتاب (الانتصاف) فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (للإمام ناصر الدين ابن منير المالكي – دار المعرفة –بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

٤٧- الكشف والبيان : للثعلبي – دراسة و تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور – مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م

٤٨- لباب التأويل في معاني التنزيل : (تفسير الخازن) – ضبطه وصححه عبدالسلام محمد علي شاهين – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان– الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م

٤٩- لباب النقول في أسباب النزول : للسيوطي – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م

٥٠ – لسان العرب : ابن منظور – دار صادر بيروت د/ت

٥١ – لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني – دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م

٥٢- مباحث في علوم القرآن : مناع خليل القطان الناشر مكتبة وهبه – الطبعة الحادية عشرة-٢٠٠٠م

٥٣- المحرر في أسباب نزول القرآن (من خلال الكتب التسعة) دراسة الأسباب رواية ودراية : خالد بن سليمان المزيني – دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ

٥٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :لابن عطية الأندلسي – تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد- منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م

٥٥- المحصول في علم أصول الفقه : للإمام فخر الدين الرازي – دراسة وتحقيق د/ طه جابر فياض العلواني – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

٥٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : للإمام أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني – وضع حواشيه خليل المنصور – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٥٧- المستدرك على الصحيحين : للإمام النيسابوري رحمه الله تعالى – طبعة متضمنة انتقادات الذهبي رحمه الله تعالى وبذيله تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي – لأبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي – دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٥٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل حقق الجزء الرابع والخامس وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – مؤسسة الرسالة د ت

الجزء التاسع أشرف على تحقيقه الشيخ شعيب الأرنؤوط – وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وآخرون – مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

حقق الجزء التاسع عشر وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – مؤسسة الرسالة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

حقق الجزء الثالث والعشرون وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وآخرون– مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

حقق الجزء الثلاثون وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وآخرون – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ– ١٩٩٩م

حقق الجزء(٣٢) وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط – محمد نعيم العرقسوسي – شارك في تحقيقه محمد رضوان العرقسوسي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ– ١٩٩٩ م

٥٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للرافعي – تحقيق الدكتور عبدالعظيم الشناوي – الطبعة الثانية – دار المعارف د ت

٦٠- معالم التنزيل : للبغوي – حققه وخرج أحاديثه : محمد عبدالله النمر وآخرون : المجلد الأول تفسير البغوي طبعة دار طيبة ١٤٠٩ هـ ، المجلد السابع و الثامن دار طيبة ١٤١٢هـ ، المجلد الثاني والثالث دار طيبة – الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م ، المجلد السادس دار طيبة ١٤١١هـ

٦١- معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب : ياقوت الحموي الرومي – تحقيق الدكتور احسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٩٩٣ م

٦٢- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م : كامل سلمان الجبوري – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤هـ

٦٣- معجم البلدان – ياقوت الحموي – تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –دت

٦٤- المعجم الكبير : للطبراني- حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي – مكتبة ابن تيمية – د ت

٦٥- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية – الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

٦٦- مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية – تحقيق د عدنان زرزور – الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م

٦٧- مناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- الطبعة الثالثة ١٣٦٢هـ -١٩٤٣

٦٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي – خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه : عبد الرزاق غالب المهدي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م

٦٩- النكت والعيون : للماوردي – راجعه وعلق عليه : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان د ت

٧٠ – نهاية السول في شرح منهاج الوصول – للقاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي – تأليف الإمام جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الآسنوي ومعه حواشيه المفيدة المسماة (سلم الوصول ، لشرح نهاية السول) للشيخ محمد بخيت المطيعي – عالم الكتب – د ت

٧١- هدية العارفين :اسماعيل باشا البغدادي – مؤسسة التاريخ العربي – طبع وكالة المعارف(المطبعة البهية) ١٩٥١ م

٧٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : للواحدي – تحقيق صفوت عدنان داوودي – دار القلم دمشق – الدار الشامية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م

٧٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد :للواحدي – تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

The approach of Abu Hafs Omar bin Muhammad al-Nasafi in the reasons for the descent through his interpretation of "the facilitation in interpretation"

Abstract:

This research deals with Al-Nasfi's approach in his interpretation of "Al-Taysir fi Al-Tafsir" the reasons for revelation to him through an introduction and then a preface in which we talked about the definition and interpretation of Al-Nasafi, and the benefits and importance of the reasons for revelation.

In addition, we presented Al-Nasafi's approach to the causes of revelation through three sections: the first dealt with his method in mentioning the reasons for revelation, whether for a surah or a verse, and the second topic about the formulas that Al-Nasafi presented in the causes of revelation, through this topic all the formulas he mentioned, with citing examples. To make it clear 0

Then the third topic came under the title "The Critical Approach of Al-Nasafi in the Reasons for Revelation, in which she explained that Al-Nasafi was not just a transmitter of opinions only, but rather had a personality, which was manifested in his criticism and preference for many opinions in many citizens, and all this with examples".

Then came the conclusion, which presented the most important results that I reached through this study, and then followed that with the margins, sources and references that I relied on in this study, whether books of interpretation, Quranic sciences, language and other literature related to this research

keywords : An-Nasfi - interpretation - reasons for revelation - methodology - formulas - surah - verse - weighting - evidence